رسالة جديدة للجاحظ
في مناقب خلفاء بني العباس
(دراسة وتحقيق)

د. محمد محمود الدروبي
قسم اللغة العربية وإدآبها - جامعة البتت
المملكة الأردنية الهاشمية

الرسالة 1427
الحولية الثانية والعشرون

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
تأسس عام 1968
المحيملاة

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتغطي بشر الموضوعات التي تدخل في مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وأدابها، اللغة الإنجليزية وأدابها،
التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثانية والعشرون
الرسالة السابعة والثمانون بعد المئة
1443 هـ - 2002 م
هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث
رئيسة التحرير

أ.د. ميشيل حنانتياس
قسم الفلسفة

أ.د. سمیر محمد حسين
قسم الإعلام

د. عثمان حمود الخضر
قسم علم النفس

د. عبدالرازق علي أسيري
قسم العلوم السياسية

د. فهد عبدالرحمن الناصر
قسم الاجتماع

د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية وآدابها

د. ليلي حكمت المالح
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

هيفاء حمد المشاري
مديرية التحرير
الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد عثمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ.د. جيهان رشتي
قسم الإذاعة والتلفزيون - جامعة القاهرة

أ.د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ.د. عبد العزيز حمودة
قسم اللغة الإنجليزية وأدبها
جامعة القاهرة

أ.د. عز الدين إسماعيل
قسم اللغة العربية وأدبها - جامعة عين شمس

أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ.د. محمد رجب
قسم الفلسفة - جامعة القاهرة

أ.د. محمود همسي حاجازي
قسم اللغة العربية وأدبها - جامعة القاهرة
قواعد النشر في

حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية

1- حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في
الموضوعات المتدرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
2- تنشر حوليات البحث والدراسات الأصلية باللغتين العربية والإنجليزية، على الانتهاء.

صفحات أي بحث 200 صفحة ولا تقل عن 10 صفحة.
3- تقدم البحثات مطبوعةً على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاسه 21×29 سم (A4) وعلى
وجه واحد فقط، وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، ويراعى
التصحيح الدقيق في النسخ جميعها. مع أهمية إرسال القرص المرن الخاص بالبحث.
4- يرفق البحوث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود 200 كلمة، يصدر البحوث.
5- ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالبحر الصيني على ورق ظيفه لن تكون صالحة للطباعة. أما
الصور الفوتوغرافية فتقطع على ورق ماع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.
6- يراعى وضع خطوط متعجرة تحت العناوين الجارية والأفكار والعبارات التي يراد طبعها في النقط.

7- تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً بدأ باللقب
أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعجر، والأجزاء أو النشانات، واسم المحقق أو
المترجم، ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم الطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر، وتتبع في قائمة
المصادر النظام الآتي:
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.
- تاريخ الرسول والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 3، مصر، دار المعارف، د. ع.
- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد شاكر، ط 2، دار المعارف، مصر، د. ع.
- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط 3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

1977
8- تثبت الهواشم على النحو التالي:

في ذكر لقب المؤلف ثم الجزء، ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث، فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم بليبه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في النحو:

- الطرير، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص 91.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج2، ص 120.
- الشابي، 400.

9- توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (6)، يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بـ (7).

وهكذا.

10- أصول البحوث التي تصل للبحوث لا ترد وللاسترجاع سواء أشرت أم لم تنشر.

11- لا تقبل البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في البحوث إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير البحوث.

12- يتمح إدارة البحوث المؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه.

13- ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالبحوث إلى

رئية تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
الخليدية
رقم بريدي: 72464
الكويت

ISSN 1560-5248 
Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail:aotfou@kuc01.kuniv.edu.kw
<table>
<thead>
<tr>
<th>دولة</th>
<th>الريال</th>
<th>عام</th>
<th>5000 فلس</th>
<th>10 دراهم</th>
<th>15 درهماً</th>
<th>24 ديناراً</th>
<th>37 ديناراً</th>
<th>45 ديناراً</th>
<th>50 ديناراً</th>
<th>66 ديناراً</th>
<th>77 ديناراً</th>
<th>85 ديناراً</th>
<th>112 ديناراً</th>
<th>126 ديناراً</th>
<th>162 ديناراً</th>
<th>247 ديناراً</th>
<th>315 ديناراً</th>
<th>450 ديناراً</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عمان</td>
<td>ريال واحد</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>السعودية</td>
<td>ريال واحد</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>قطر</td>
<td>ريال واحد</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>البحرين</td>
<td>ريال واحد</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>الإمارات</td>
<td>دول好き</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>الكويت</td>
<td>5000 فلس</td>
<td>10 دراهم</td>
<td>15 درهماً</td>
<td>24 ديناراً</td>
<td>37 ديناراً</td>
<td>45 ديناراً</td>
<td>50 ديناراً</td>
<td>66 ديناراً</td>
<td>77 ديناراً</td>
<td>85 ديناراً</td>
<td>112 ديناراً</td>
<td>126 ديناراً</td>
<td>162 ديناراً</td>
<td>247 ديناراً</td>
<td>315 ديناراً</td>
<td>450 ديناراً</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>اليمن</td>
<td>ريال واحد</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>سوريا</td>
<td>ليرة 750 فلس</td>
<td>5000 ريالات</td>
<td>1000 ريالات</td>
<td>3000 ريالات</td>
<td>750 ريالات</td>
<td>500 ريالات</td>
<td>250 ريالات</td>
<td>150 ريالات</td>
<td>100 ريالات</td>
<td>50 ريالات</td>
<td>25 ريالات</td>
<td>15 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>5 ريالات</td>
<td>2 ريالات</td>
<td>1 ريال</td>
<td>0.5 ريال</td>
<td>0.25 ريال</td>
</tr>
<tr>
<td>الأردن</td>
<td>جنيه واحد</td>
<td>50 ليه</td>
<td>100 ليه</td>
<td>200 ليه</td>
<td>50 ليه</td>
<td>25 ليه</td>
<td>10 ليه</td>
<td>5 ليه</td>
<td>2.5 ليه</td>
<td>1 ليه</td>
<td>0.5 ليه</td>
<td>0.25 ليه</td>
<td>0.125 ليه</td>
<td>0.0625 ليه</td>
<td>0.03125 ليه</td>
<td>0.015625 ليه</td>
<td>0.0078125 ليه</td>
<td>0.00390625 ليه</td>
</tr>
<tr>
<td>لبنان</td>
<td>3 جنيهات</td>
<td>3000 ريالات</td>
<td>1000 ريالات</td>
<td>3000 ريالات</td>
<td>1000 ريالات</td>
<td>500 ريالات</td>
<td>250 ريالات</td>
<td>150 ريالات</td>
<td>100 ريالات</td>
<td>50 ريالات</td>
<td>25 ريالات</td>
<td>15 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>5 ريالات</td>
<td>2 ريالات</td>
<td>1 ريال</td>
<td>0.5 ريال</td>
<td>0.25 ريال</td>
</tr>
<tr>
<td>مصر</td>
<td>ريال واحد</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>ليبيا</td>
<td>10 دينار</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>الجزائر</td>
<td>10 دينار</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>تونس</td>
<td>10 دينار</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
<tr>
<td>المغرب</td>
<td>10 دينار</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
<td>10 ريالات</td>
</tr>
</tbody>
</table>

جميع الرسائل الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى توجه إلى رئيس جمعية حلولات الأدب والعلوم الاجتماعية - ص: 1730 خالدية - الكويت: 72454 - ت: 319-4813 - فاكس: 319-4818
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyat Kulliyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail:aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw
يسعدني كثيرًا أن أقدم إلى الباحثين، وإلى المثقفين بوجه عام، من المهتمين بالفكر العربي، القديم والمعاصر، هذه الرسائل الخمس، التي أذكر عنواناتها حسب الترتيب الهجائي:

1- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني تأليف أبو أوس إبراهيم الشمسان - جامعة الملك سعود.

2- ابن الرومي نافدا - تأليف جاسر خليل أبو صفية - الجامعة الأردنية.

3- اتجاه معاصر في دراسة الشعر العربي القديم "الاتجاه الأسطوري" عرض وتقويم - تأليف محمد أبو الجد علي البيضوني - جامعة القاهرة.

4- ثلاث نوويات في الحنين إلى الأوطان - تأليف سعد عبد الوهاب العبدالرحمن - جامعة الكويت.

5- رسالة جديدة للباحث في مناقب خلفاء بني العباس - تحقيق ودراسة محمد محمود الدروبي - جامعة آل البيت.

أما مصدر السعادة فإنها تثبت رسالة جامعة الكويت وشعاراتها العلمي، أنها جامعة تضع في مقدمة اهتمامها البحث العلمي إجراءً ونشرًا، وليس مصادفة أن نشأت مناهج النوبة بها سابقاَ تنتمي إلى مؤسسات علمية عربية مختلفة، وهذا مما يغني رسالة جامعة الكويت، ويؤصل امتدادها العربي في خدمة الفكر والثقافة.

ومن الطريقة حقاً أن تكون الرسائل الخمس - هذه المرة - في حق معرفي واحد، هو اللغة العربية: مصرفًا، ونحوًا، وتقديماً، وأدبًا، وفكرًا، بعبارة أخرى إنها تتمحور في سياق الحضارة العربية تراثًا وحاضارًا، فما أوجننا الرسالة رقم 18 الجلية الثانية والعشرون
إلى مزيد من الكشف والدرس والتقويم، في هذا المازق التاريخي الذي نشاهد وقائعه على استدامة العالم، فإذا جاءت هذه المجموعة متساندة الموضوع في اللغة العربية وآدابها فإن هذا لم يكن استجابة لتدبير أو تخطيط، وإنما هذه المصادفة، ولعلها - إن شاء الله - أن تكون مصادفة مؤقتة وناقدة.

على أن العامل المشترك، والأساس في كافة ما تصدر الدولة من رسائل علمية هو جدية الفكر، ودقة المنهج، وصحة الآداب، أما حرية الرأي فإنها متاحة للكاتب، كما أنها متاحة له - عزراً جلها - لأنها ضمانة التقدم والتجديد.

والله المستعان

رئيس التحرير

جوليات الإجابات والعلوم الاجتماعية
رسالة جديدة للجاحظ
في مناقب خلفاء بني العباس
(دراسة وتحقيق)

د. محمد محمود الدروبي
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آل البيت
الملكية الأردنية الهاشمية

حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية - الحدودية الثانية والعشرون 1433هـ - 2002م
المؤلف:
د. محمد محمود الدروبي
- دكتوراه في الآداب العامية من الجامعة الأردنية، 1996م.
- استاذ مساعد بقسم اللغة العربية - جامعة آل البيت - الأردن.

الإنتاج العلمي المنشور:
أولاً - الكتب:
1- الرسائل العلمية في العصر العامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الفكر، الطبعة الأولى، عمان: 1420/1999م.
2- التوقيعات الفارسية سياسية، منشورات جامعة آل البيت، الطبعة الأولى، المفرق، 1420/2001م.
3- التوقيعات الأدبية، منشورات جامعة آل البيت، الطبعة الأولى، المفرق، 1421/2002م.
4- اللغة العربية لطلبة الأساتذة الإرامية، منشورات جامعة آل البيت، الطبعة الثانية، المفرق، 1420/1999م.
5- اللغة العربية لطلبة الأساتذة العلمية، منشورات جامعة آل البيت، الطبعة الأولى، المفرق، 1420/1999م.

ثانيًا - الأبحاث:
1- رسالة حديثة للباحثين في مقدم آل دواز، مجلة مؤتمر للمبحث والدراسات، المجلد 12، العدد 2، جامعة مؤتمر الكركر، 1419/1999م، ص 36- 270.
2- رسالة جديدة للمباحث في الهجاء، مجلة المدار، المجلد 4، العدد 3، جامعة آل البيت، المفرق، 1420/1999م، ص 165- 200.
3- صدى تنمية الرماكة في نماذج من الشعر العامي، مجلة المدار، المجلد 6، العدد 1، جامعة آل البيت، 1421/2000م، ص 171- 192.
المحتوى

الملخص .................................................. 13
المقدمة .................................................. 15
تحقيق نسب الرسالة .................................. 18
تحقيق عنوانها .......................................... 22
تاريخ إنشائها .......................................... 33
موضوعها .................................................. 35
أسلوبها .................................................. 37
النسخة الخطية ومنهج إخراج النص ............. 54
نتائج من النسخة الخطية ................................ 57
النص ...................................................... 61
الهوامش ................................................ 77
المصادر والمراجع ...................................... 89
ملخص

تكشف هذه الدراسة عن أثر جديد من آثار الأدب المعروف أبي عثمان عمرو بن بحر الحافظ (ت 552 هـ / 1159 م). وقد عثرت على هذا الأثر في كتاب المختار من كلام أبي عثمان الحافظ الخطيبو ببرلين تحت رقم (2705)، وقامت بتحقيقه تجريبياً علمياً أميناً، وقد دعت له دراسة تناولت أهم الجوانب المتعلقة به كنثيجه وموضوعه وأسلوبه ونسخته الخطية ومنهج تحقيقه.

تناول الجاحظ في رسالته التي لم تنشر من قبل مناقب عدد من الخلفاء العباسيين، مضيفياً عليهم هالة دينية من الدم والثنايا، وكأنما هو يجعل رسالته أوضح في منهج الدولة الديني، وتثني أكثر ما يكون على خلفائها ممن اعتنقوا الاعتقاد، مذهب الجاحظ نفسه؛ فالرسالة تشهد عن مذهب الجاحظ السياسي القائم على الاحتياج لكل ما هو عباسي معتزل، والطعن بما هو متعلق بالأمويين.

ومهما يكن، فإن النص نفسه يظل عملاً جديداً جديراً بالدراسة، كونه يمنحنا بعض ملامح الخلافة العباسي، الجسمي والنفسية والخليقي والعلمي، يكتبها كاتبٌ فد عاش الأمور، وواكب الأحداث، فجاء حديثه شهادة عيان لها قيمتها الخاصة.

الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والعشرين
المقدمة

يُعدُّ الجاحظ أبا عثمان عمرو بن بحر الكنانيًا عُلماً مُبدعاً من أعلام الأدب والفكر والثقافة والسياسة والدين والاجتماع في الحضارة الإسلامية. فهو أديبٌ فنان، اتقان له القلم، فوضع ملامح مدرسة فنية جذابة في الكتابة العربية، قوامها المناسبة بين اللغة والمعنى، والعبارة بالتعبير وضوحًا ومتانة وإشراقها وعذوبة، وقد استطاع الجاحظ طريقته هذه أن يشذ النثر العربي بقلاع جديدة ادخلته واقع الحياة، وتركت بصماته واضحة في أجيال لاحقة.

شفت بأسلوبه وفنه، وأقبلت عليه بنهم وشفاه شديدًا.

والجاحظ مع هذا ناقد منهجي حادٍ، وصاحب ذوق وإحساس بالجمال، أرسى النقد العربي مُنطققاته الأولى، ووصلها بنظراته الثاقبة المثيرة التي جعلته إمام البيان العربي بحق، وفتحت للنقاد بعده آفاقًا جديدة في البحث النقدي المُنظَم، أصوله ومناهجه وقواعده وقضاياها.

والجاحظ منزلةً سامية بين اللغويين الفخامين، إذ توصل بذلك إليه أهم مكونات النظرية اللغوية، ووفق في طرح مشكلاتها طرحاً علميًا جريئًا لا تنقصه الحساسة الموضوعية والدراية، وقد ظل آراؤه في نشأة اللغة وتطورها وأسرارها وفقهها وقواعدها تلقى زواجاً واسعاً في أوسع اللغويين العرب حتى اليوم.

وبالمثل، كان الجاحظ من أعظم مفكري عصره، وكان يستند إلى منهج علمي رائع، يقوم على الاحتكام إلى العقل والمنطق، واعتماد الشك في سبيل الوصول إلى الحقيقة، واستعمال التجربة في سبيل تأييد الحقائق العلمية.
وقد توصل الجاحظ إلى نتائج مُبهجة مبنية في علوم النبات والحيوان والكيمياء والطب والنفس والجغرافيا والفلسفة وغيرها.

ولاي يمكن أن نغضي الطرف عن مكانة الجاحظ الدينية؛ فقد كان رأساً من رؤوس المعتزلة، وإماماً من أئمة التكلميين، وشيخ فريق عرفت بالجاهليَّة.

وبالنسبة له، كانت للجاحظ بعد ذلك آراءه الخاصة التي جعلت منه مفكراً عربياً إسلامياً حُراً ذا نكهة مميزة.

وهوذا، يظهر واضحاً للقارئ أنَّ الجاحظ كان في أديب وفكره واسع المعرفة، غزير العطاء، فقد خاض غمار ميدان الثقافة في عصره، وترك المؤلفات الكثيرة الثرة التي تدل على موسوعيته وعمقته وريادته العلمية.

عاش الجاحظ حياة في ظل العباسيين، وفي كتَّف خلافتهم، فعاش

اثني عشرون خليفةً من خلفائهم، وتفتتحت عينيه على الازدهار الكبير في عهدي:

النصير والنهدي، وعائشة الألق الحضاري في خلافتي: الرشيد والمامون، وعايش النصر العسكري في زمن المعتصم، وعايش اللهدية الواسعة في عهدي: الواثق والبايكل، وشاهد في سني غزره الأخيرة أمارات الوهن تدبُّ في أوصال هذه الخلافة، وتحليها إلى كيان سياسي ضعيف ممزوج بيايين

الصورة المشرقة التي كانت عليها في أواورها الأولى.

توّقعت صلة الجاحظ بالعباسيين منذ مطلع القرن الثالث، فقد أتَّصل بالمامون في أول عهده، وقدّم له الكتب التي وضعها في الإيمامة، فأعجب بها الخليفة العالم، واتبع على صاحبها، وبدأ إلى تكريمه(1)، وكانت النتيجة أن انقطع الجاحظ إلى خدمة بني العبّاس، فسكت قلمه للدفاع عن خلافتهم.

(1) أشار إلى تكريم الملك الساطوري له.
والاحتجاج لها، والرد على خصومهم والمثابين منهم. وكأنما أضحى الجاحظ
بذلك إحدى كتب الدولة. المناجين عن وجهة نظرهما الرسومية.
ففي قضية خلق القرآن التي امتحنت بها الدولة الناس وحملتهم على هذا
المذهب، وضع الجاحظ - بإشارة من الخليفة - عدًا من رسالته المبعرة عن
رأي الخلافة بوجهها المتعزلي في هذه المسألة الشاذة، كرسالته في «خلق
القرآن»(1)، ورسالته في «نفي الكشبيه»(2)، ورسالته في «الرد على المذهب»(3).
وتابع الجاحظ هذا النمط من التأليف، كتبت، في نحو سنة (227 هـ/842 م)
ويقالت الموسومة بـ «الثابتة»(4)، وهي محبب هجوم سافر على
الأمويين. وفي سنة (225 هـ/839 م). أحرقت الدولة غنامًا الملتزم بالنار،
فأنشأ الجاحظ رسالته «بصيرة غنام»(5)، دفاعًا عن وجهة النظر الرسومية،
وتسويرًا لما قامه أبوه في الدولة.
ولا ن_jwtت قضية أهل الدّة في عهد المتوكل، طلب الوزير التركي الـفتّاح
بن خاقان إلى الجاحظ أن يضع رسالته في «الرد على التصاريح»(6)، وأن يعجي
بالفراغ منها لتغطش عليه الخليفة وتحظى بمثابرتها.(7)
وفي هذه السبيل، ترك الجاحظ طائفة من الآثار التي تُجمد أهل الدولة
وأصحابها الهاشميين، من ذلك كتابه «فضل هاشم عبد شمس»(8)
وكتابه «العباسي»(9).
ومن جملة الآثار التي وضعها الجاحظ في هذا الباب رسالته في «مناقب
خُلُفاء بني العبّاس»، وهي واحدة من رسائل الجاحظ الجديدة التي لم تنشر من
قبل. وقد رأيتُ في عديد معرفة الدارسين بهذا الآثار الجاحظي الجديد حافزاً
كانيًا للعناية به دَرَساً وتحقيقًا.
الرسالة رقم 178، الجواب الثاني والتشريحة
المحترم
تحقيق نسبة الرسالة

ورد هذا النص في مخطوطة "الخيار من كلام أبي عثمان الجاحظ". ضمن مجموعة واحدة من النصوص الكثيرة تسببت إلى الجاحظ، ولا يوجد في نص الرسالة ما يمنع من ضمها إلى ذلك النثرات الادبي النفيسي الذي أتى به هذا الأديب في النقد، بل لا يعدم الدارس بعض الأدلة التي تؤيد هذه النسبة، وتتشدّد أزرها. أهم هذه الأدلة:

1- تجري الرسالة على طريقة الجاحظ في الكتابة، ولا يلمع الناظر في أصولها ما يُوعي ببعضها عن رصانة عبارة الجاحظ وحسن سبكيها ووضوح دلالاتها وقروة جرسها.

2- تخلو الرسالة من أي إشارة تاريخية تتجاوز تاريخ وفاة الجاحظ. وفي المقابل يتضمن النص عددًا من الوقائع والأحداث التاريخية التي عاشها كاتب النص في خلافتي: الإمامة والمتصم، كالإشارة إلى قضية خلق القرآن، وحرب مازيار طبرستان، وقتل بابك الخضر، وفتح عُمورية، ومعروف أن الجاحظ كان معاصراً لهذه الأحداث قريباً منها.

3- لا يبدو موضوع الرسالة بعيداً عن الاهتمام الجاحظ. فقد رأينا - قبل قليل - أن الجاحظ الذي انتفع إلى العباسيين كتب عددًا من رسالات وكتب في الانتصار لهم، والإحتجاج لفضائلهم، والحديث عن مناقبهم، وما من شك في أن هذه الرسالة تناسب إلى دائرة هذا الاهتمام، وتقوم دليلاً واضحًا على صلة الجاحظ بهذا الموضوع.

4- يقع الناظر في الرسالة على بعض الفقر والعبارات التي ردها الجاحظ في حوارات الإجابات والعلوم الاجتماعية.
آثاره الأخرى، ويتفق هذا المُلاح مع ما هو معروف عن الجاحظ من الميل إلى تكرار ما كان قابله سابقًا، وسأذكر فيما يلي مثالين ممّا أودره الجاحظ في رسالته هذه، وردّده في بعض كُتبه ورسائله الأخرى.

المثال الأول:

كتاب البيان والتبيان

وقد يجب أن نذكر بعض ما
انتهى إليمن كلام خلفائنا، من ولد
بني العباس، ولو أن دولتهم عمومية
خِراسانية، ودولة بني مروان عربية
أجناد شاميّة، والعرب أوعي ما
つつّحت وتصنع، وأحفظّت ما تأتي،
ولها الأشعار التي تقيّد عليها
مآثرها، وتُخلّد لها محاسنها، فثبت
بذلك بني مروان شرف كبير،
ومجدع كبير، وتداريب لا تحصى،
لأربى مناقبه ملك من ملوك بني
العباس على مناقب جميع من ولد
مروان وابو سفيان.

ولولا أن أهل خراسان
حفظوا على أنفسهم وقائعهم في
أهل الشام، وتدبير ملوكهم، وسياسة كبرائهم،
وما جرى في ذلك من فوائد الكلام،
الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والعشرون.
وشريف المعاني، كان فيما قال النصور وما فعل في آيامه، وأسس من بعد ما يفي بجماعة ملوك بني مروان.

وقد تبع أبو عبيدة النحوي، وابن الحسن المداني، وهشام بن الكلبي، والهيثم بن عدي، أخبراً قد اختفت، وأحاديث قد تطمعت، فلم يدركوا إلا قليلاً من كثير ومروجوًا من خالص.

وعلى كل حال، فإننا إذا صرنا إلى بقية ما رواه العباس بن محمد، وعبد الملك بن صالح، والعباس بن موسى، وإسحاق بن عيسى، وإسحاق بن سليمان، وأبو بن جعفر، وما رواه إبراهيم بن السددي عن السددي، وعن صالح صاحب المصلى، وعبد القادر، وعنه مشيخة بني هاشم، وعن مشيخة بني هاشم، ومواليهم، عرفت تلك البيقية كثيرة ما فات من ذلك، وبذلك الصحيح ابن موضع الفساد مما صنعته الهيثم بن عدي، وتكلفه هشام بن الكلبيٍّ(1).
المثال الثاني:

رسالة نقية التشبیه

وهل رأيت افعالاً أشبه

بأخلاق، وأخلاقاً أشبه بأعراق، من

أفعاله (الخلفية المامون) بالأخلاق،

والأخلاق بأعراقه؟(٢٢).

ويشير هذان المثالان إلى ملهم التكرار الذي صنع بيجه الجاحظ طريقة

في الكتابة، حتى أضحى أشبه بعصفور لا يكاد الجاحظ يجد فاكأ من رقبته

في كثير مما يكتب(٢٣).

- تتفق مجمل الأفكار التي طرحت في هذه الرسالة مع ما كان الجاحظ

يشبهها ويتفق عنه، مما أوردته عن دور الشعر في تقييد المآثر وتخليص

المحسن في هذه الرسالة(٢٤) يتفق مع ما ذكره في كتاب الحيوان من

اعتماد العرب على الشعر في استيفاء مآثرها وتخليص منافيتها(٢٤).

ونظير ذلك جديد – في هذه الرسالة – عن فساد الزمان وتبدل أهله(٢٥).

إذ يبدو هذا الحديث وثب المصلحة بما جاء في رسالته إلى بعض أصدقائه في ذم

الزمان والشكونى من أهله(٢٥). ولا يبعد مجمولاً ما أوردته عن الفرق الإسلامية

كالمعتزلة والشافعية والزيدية والفرإضة(٢٦) كما كان يردده في شنقا مؤلفاته

ورسالته(٢٧). ومثل ذلك يقال عن نظرته إلى العامة(٢٨)، فهي تلتقى مع مجمل

انظاره التي يكشفها في آثاره(٢٩).

الرسالة رقم ٢٨٧. الجريدة الثانية والعشرون.
تحقيق عُنوانها

لم يرد في النسخة الخطبية التي صدرنا عنها في تحقيق هذا الأثر الجاحظي الجديد ما يشير، ولو على نحوه، إلى سورة عُنوانه، ويبدو واضحاً أن صاحب الاختبارات الذي حفظ هذه الرسالة فيما حفظ من آثار الجاحظ لم يكن معتناً بنصمته عُنوانات الآثار التي جمع منها مبتكراته، ومن بينها هذه الرسالة. وهكذا، كانت غاية مؤلف «الاختيار من كلام أبي عثمان الجاحظ» أن يُقدِّم طائفة من عوُنات ما وقف عليه من أدب الجاحظ، مُعِينًا في الوقت نفسه ذكر المصادر التي اعتمدها في مُنتقياته.


ولا يسع الباحث في ضَوء ضياع عُنوان الذي وسم به الجاحظ رسالته هذه إلا أن ينتَمس عُنوانًا مقتراحاً بالنظر إلى مضمون النص نفسه، وقد رأيت بعد النظر - أن الرسالة تكاد تنضم على محور واحد هو الحديث عن خُلفاء العباسيين، ونشر محاولاتهم وفضائلهم، فأثرت أن اسمها «رسالة جديدة للجاحظ في مناقب خُلفاء بني العبَّاس».

وقد حاولت في بناء هذا العنوان أن تكون عبارته جارية على النَسق الذي أشاره الجاحظ في عُنوانات آثاره، فأخذت بكلمة «مناقب» وأثرتها على ما حواليات الإجابات والعلوم الاجتماعية.
يرادفها أو يقوم مقامًا من اللفظ، نظرًا إلى استعمال الجاحظ إياها في رسالته الموسومة «مناقب الشرك وعامة جنده الخلافة». والي قوله في هذه الرسالة "لأربي مناقب ملك من ملوك بني العباس على مناقب جميع من ولد مروان وأبو سفيان".

ورأيت ضرورة إثبات كلمة "خلافة" في العنوان؛ لأن الرسالة تشبه أن تكون موقوفة على مناقب الخلافة من بني العباس، وقد قال الجاحظ في فاتحة رسالته: "لا نعلم أحدًا بعد الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - أفضل من الخلافة". وعدلت أخيرًا عن فظ «العباسين» إلى "بني العباس" كون الجاحظ نفسه كان مؤثرًا الاستعمال الكاتبي في كتاباته، فمن ذلك قوله في هذه الرسالة "ملوك بني العباس". ومن ذلك ترجمته أحد كتابه باسم "إمامة بني العباس".

تاريخ إنشائها

تحلو الرسالة من إشارة صريحة إلى التاريخ الذي اُنشئت فيه، ويكاد هذا الملمح يكون جبارياً على ستين أكثر آثار الجاحظ، إذ لم يكن الرجل قلقًا بالتاريخ لنتجه العلمي على كثرته، وقد أفضى هذا الأمر إلى أن تخرج جلُ كتبه ورسالته عُقدًا من تاريخ تحريها.

وإذا كانت الرسالة نفسها لا تتضمن ما يقف شاهدًا صريحة على تاريخ إنشائها، فلا يعد الناظر - بعد ذلك - أحاديثًا وأعلامًا ومعرفات تتراءى في تضاعيف النص، قد يكون بعضها مهماً في محاولة الاقتراب ما أمكن من معرفة الهدى التي كتب فيها الجاحظ رسالته هذه.
طالعنا الرسالة بغير إشارة تاريخية حاسمة إلى أهم الأعمال العسكرية التي نهض بها الخليفة العباسي الكاذم: المعتصم بالله، ومن أبرز هذه الإشارات:

1- الإشارة إلى "استيحا بارحة الروح" (٢٠٦ هـ / ٩٨٢ م) (١) (١٠)

2- الإشارة إلى "فتح عمان" (١)، وقد قرر هذا الفتح سنة (٢٢١ هـ / ٨٣٧ م) (١١)

3- الإشارة إلى "صلب بابك الخرمشي" (١٢)، وتقلع هذه الإشارة في السنة نفسها التي تم فيها فتح عمانية (١٣).

4- الإشارة إلى "صلب مازيار طبرستان" (١٤)، وتعود هذه الحادثة إلى سنة (٢٢٥ هـ / ٨٤٩ م) (١٥).

5- الإشارة إلى "ثورة جعفر الكُردي" (١٦)، وقد اندلعت هذه الثورة سنة (٢٣٧ هـ / ٨٥١ م) (١٧).

وهكذا، يؤكد مجيء هذه الإشارات في الرسالة أنها لم تكتب إلا بعد انقضاء خلافة المعتصم، أي بعد سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م. وهو ما يقود الدارس إلى القول إن الجاحظ فرغ من تحرير رسالته هذه في خلافة الواثق (٢٢–٢٢٧ هـ / ٨٤١–٨٤٦ م)، وربما وجب حماية الجاحظ إلى هذا الخليفة في صدر خلافته تقريبا وتزلفا، وقد يكون من دليل على ذلك الإشارة في آخر الرسالة إلى قرب عهد الواثق بالخلافة: "وصادف زمانا جمٌّ العبجات، كثير الغرباء، فعرف في أيام يسيرة متغيرة، ما لم تعرفه الملوك في السنين الكثيرة" (١٨)، ومن ذلك أن الجاحظ اقتصر في مناقب هذا الخليفة على تعداد صفاته النفسية وخصائصه حولات الإجابات والعلوم الاجتماعية.
السُلُوكية الحميدة، وكانتَا يشيرُ ذلك إلى أن الجاحظ لم يجد ما يتحدث عنه من أعمال الخليفة: لُقب عاهدة بالخلافة.
وعليه، يمكن ترشيح سنة (268هـ/884م)، أو السنة التي تليها، لتكون تاريخاً مقارباً أنجز فيه الجاحظ رسالته، وقدمها إلى الخليفة الجديد.
مُوْضِعُهَا
تُكيِفُ هذه الرسالة عن ملهم، مُهم، من ملاحم مذهب الجاحظ السياسي(43)، ويستوي هذا الملمح على فكرة الازدهار للدعاة العباسيين، وتلبية سلطانها، والتنزه برجالها، فقد كان الجاحظ مُؤَمناً بسياسة العباسيين وآثامهم، مَناهضاً للدولة الأموية البائدة، لا تملك ساحة حتى يكتب في الاحتجاج للخلافة العباسية، مُقاربًا بيدها وبين خلافة الأمويين، وقد تجلَّى هذا الموقف منذ مطلع الرسالة حين راح الجاحظ ينصح شيئًا من خيوط هذه المفكرة(40).

يرى الجاحظ أن المُؤَهَّلات السياسية والحضارية والبشرية والأدبيَّة التي اجتمعت للدولة العباسية تفوق ما كان اجتمع للدولة الأموية من هذه المُؤَهَّلات(41)، حتى أُضحت الخلافة العباسيَّة أزهى من سابقاتها بما حازته من جليل المناقب وعظيم المأثرة التي عَقَّت على ما صنعه بنواحي من جدلية الأعمال وعلى الرغم من عداء الجاحظ للأمويين وموقفه المُتشدد من منهم فإنَّهم لم يسيبهم الفضل تمامًا. فقد أثبت طرفًا من مأثرةهم، وإن كان جعل مأثر العباسيين فوقها(42). ووقف الجاحظ في موطن آخر من الرسالة فجعل المأمون وعبد الملك بن مروان في منزلة واحدة(43)، وهو ما يشير إلى بعض ما كان يُميز به الرسالة رقم 107، الجولة الثانية والعشرون.
الباحث من موضوعية جعلته ينصف عدوه، بقدر ما تطبيق نفسه.

يرجعُ الباحث في فاتحة رسالته سهام الانقلاب إلى بعض الأخبارين المعاصرين له، ولا يجد حرجاً من التصريح بمشاريهم؛ كأبي عمبة معمر بن المثنى، والفاعلاني، وابن الكلبي، والهيثم بن عدي (61)، ويرى أن هذا التفَّر من أصحاب الأخبار لم يُحسنَ آدابهم صنعتهم؛ إذ أقبلوا بهم مُقرضاً على رواية الأخبار المُختلَة التي لم تثبت صحتها، وقد أُفُضَّت ذلك إلى اختلاط ميزان النقد عندهم، إذ لم يميزوا صحيح الأخبار من ضََيفِها، وحسنها من رديتها (62). كما أنهم اقتصرت مع ذلك على القليل من الأخبار، حتى فاتهم فوت كبير يدل على أنهم لم يستطعوا تقديم الصورة الوافية للكثير من أحاديثهم الإخبارية، مما أدى إلى تشويه الحقيقة وإفساد صورتها الصحيحة (63).

ويبدو الباحث إلى الإقامة من الرواة الهامشيين في استقاء الأخبار المتعلقة بالندوة العباسيَّة، إذ هم أعمَّ الديش انفجار الأنفاس سابقاً بالأحداث المروية في هذا المضمار، وهم بذلك أقدر على الوقوف بالحقيقة البعيدة، والكشف عن زيف ما أدخله الإخبارون على الرويات (64). وواضح أن الباحث يفتح الأعين هنأ على مصدر جديد من مصادر دراسة التاريخ العباسي، من شأنه أن يكون عوناً على تبنيّ ملامح الصورة العلميَّة الموضوعية لهذا التاريخ الذي يعتبره الدس والتزوير والتفعيل والتخطيط، وغير ذلك من ألوان المسرح والتضليل.

يستهل الباحث حديثه بدراسة المبدأ العام الذي حفزه إلى كتابة رسالته، فهو يمضي في تقرير أفضلية الدلالة، ويجعلهم في منزلة عالية لا تعلوها سوَى منزلة الرسل والأنبياء (65)، وكاشفاً هو يربط بذلك بين دور هاتين حوليات الإجابات والعلوم الاجتماعية.
بموقفهم المناهض للاعتزال، ولا سيما المهدي والرشيد، فقد شُعرت بِغرهم لالمعتزلة وما كان يذهبون إليه(٨٥). ولما كان الجاهز يعتقد مذهب الاعتزال، ويؤمن بأصوله، رأى أن يكون جزء مادة رسالته مقصورة على مِن كان ذاهباً مذهب المعتزلة من خُلفاء بني العبَّاس. ومن هذا نال الحديث عن النامون والمتعصم والوافية قُدماً مُعلناً، ولم يحز الحديث عن الخلفاء الباقين إلا نصيبًا ضئيلةً.

وتشير هذه النتائج إلى أحد الأسباب التي حدد بالجاحظ إلى وضع رسالته، فهي تتعلق من رؤيته المذهبية السياسية، مُصدماً رسالته مَأثرة الخلافة العباسيَّة في طورها الاعتزالي، محاولة ربَّة الفارقة بين هذا الطرف والطرف الذي تقدمة، وهو الطرف الذي أضرَب الجاحظ عن سوء مآثره: ليبرز مدى التفوق الذي تناهت إليه الدولة العباسيَّة في اللهجة التي اعتنقت خلفاؤها مبادئ المعتزلة وأراءهم في السياسة والِدين.

بترجع الجاحظ في تناول مناقب الخلفاء العباسيين الخمسة الذين عَرْضَ لهم في رسالته نافراً إلى النسق التاريخي، فهو يبدأ بالسِّفاح(٨٦)، ثم ينتقل به الحديث إلى النصوص(٨٧)، وسرعان ما يتحول إلى النامون(٨٨)، قافزاً على الحلقنة المُشار إليها، ويفتق الجاحظ عقب ذلك عند المتعصم(٨٩)، ويدخِل رسالته بالحديث عن الوافية(٩٠).

أما حديثه عن الخلفية العباسيَّة الأوَّل أبي العبَّاس السفاح، فينتظروٍ على إعجاب شديدٍ بِشخصيه وخلفته، والإشادة بسبيرته طفلاً وشاباً وكهراً(٩١).

ويشدد الجاحظ في هذه السبِيل طائفة من الحكَّاس الحميدة التي اجتمعت في الرسالة رقم ١٨٧ - الحلقة الثانية والعشرون.
فالوثائق (٣٦٠)، تجد أن الحديث عن السفاح يقصُر دون ذلك بكثير (٣٦١)، وأما الحديث عن الخليفة المتصور فلا يتجاوز كلمات بسيرة (٣٦٢). لا تقوم - في الظاهر - بحق هذه الخليفة الذي يعد مؤسس الدولة العباسية، ومرسي أركانها.

وبالمثل، تبدو قيمة هذا الحديث شديدة التفاوت. إذ يبدو الحديث عن الخليفيتين الأولين أقل قيمة من حديث عن الخُلفاء الثلاثة الآخرين، وسبب ذلك أن الحديث عن هؤلاء يمثل شهادة علماء تصدّر عن رجل عاش الأموي وواكب أحداثه فتبينه، فجاء كلامهم من واقع ما شاهده ووقف عليه، وأما حديثه عن السفاح والمتصور فلا يرقى قيمة إلى مستوى حديثه عن الخلفاء الذين عاصرهم، كونه استمد معلوماته من هذين الخليفيتين سماعاً ورواية، لا عياناً.

ويلاحظ أن الحديث لم يورد شيئاً عن الخلفاء المهدي والهادي والرشيد والأمين، على الرغم من حديثه عن الخلفاء الذين سبقهم كالسفاح والمتصور (٣٦٣)، والخلفاء الذين أعقبهم كالمامون والمعتصم والوثائق (٣٦٤).

ويمكن تقسيم هذا الملخص بأحد أمرين: أولهما أن الحلقية التي تضم الحديث عن هؤلاء الخلفاء قدٌّدت من أصل الرسالة، وأخذت سبيلها إلى الضياع، فاضخى ذلك إلى بتر النص وفقدان أجزاء مهمة منه. وثانيهما أن الجاحظ لم يعبأ بالحديث عن هؤلاء وعنى، تقاسباً إلى الحديث عن مطلع الخلافة العباسية مثلاً، بهيدي السفاح والمتصور، إلى تخصيص القول بعد ذلك بالدور الاعتزالي المتمثل بخلافة المامون والمعتصم والوثائق.

ولعل مما يؤيد الأمر الثاني أن الخلفاء الذين سكت عنهم الجاحظ عرفوا

ال migliات الإيجابية والمعرفة الاجتماعية
الطائفين، ويَومٌ من طرفٍ إلى أنّ «الخلافة» هي أقرب الحلقَات إلى «النبيّة»، وأنّ الخلفاء يقومون مقام الأنبياء بعد انقطاع الوحي. ونظرًا للتعليق الخلفاء بحمٍ النبوة وتمسكهم بمراشاها، يضيف إليهم الحاجز كلًّ منقبة حميدة ورتبةً رفيعة. ويراهن جديرين بالسماوات الكرامة والرفعة والفضيلة(6).

وبعد تقرير هذا المبدأ، يجد الحاجز الطريق الساحِق إلى الموضوع الذي عقد الرسالة من أجله، فالاتصال بالخلفاء، والعمل في ظلهم، والانقطاع إلى خدمتهم شرفًا عظيمًا وغايةً سامية يجدها من تعلُق منهم بسبب، إذ هم القادرون على تحقيق ما يصبُ إليه صاحب كل أمنية(7)، وهذا بعد الحاجز المفروضًا لاتصال العالم بالسّلطان، لامضين له ذلك من نشر علمه وتعريف الناس به، يقول فكّن علم لا يرفعونه متضعف، وكل حكمة لا ينبيهونها خاملا، وكل سوق لا تنفق عنه كاسدا(8).

وياخذ الحاجز بعد هذه المُقدمة في تناول مناقب عدد من الخلفاء العباسيين ممّا عاصرهم، أو سيق عصرهم عصرًا. وأما الخلفاء الذين يتناولون فهم على التوالي: السّفاح(9)، والعدل(9، 10) والمأمون(10) والمصطفى(10)، والهادي(10)، والأبي(11). أما السّفاح، فالمعرفة أن خلافته كانت قبل مولد الحاجز بنحو عشرين عامًا. وأما المنصور، فالمعلوم أن الحاجز ولد في الشتّر الثاني من خلافته(12). وأما المأمون، والمأمون والمصطفى والهادي، فقد أُلصل بهم الحاجز اتصالًا وثيقًا، ولزم أبواهم، وانقطع إلى خدمتهم.

ويستائر الحديث عن هؤلاء الخلفاء بجيّل صفحات الرسالة، ويبدو واضحًا أنّ هذا الحديث يتغيرُ تفاوتًا لافتًا، ففي حين يحظى الحديث عن الخليفة المأمون(9) بأكبر نصيب، يتلوه الحديث عن الخليفة المأمون(12) الرسالة رقم 187، الجولة الثانية والمصري.
شخصية السّمّاح، كالعفة، وعلى الهمة، والاعتدال، والقناعة، والنزاهة، والعلم، والوقار، والتواضع، والكرم، والندفة، والأسبلة، والأنان، والصبر.

ويشير الجاحظ من طرفٍ إلى بعض المؤهلات العلمية التي حازها السّمّاح إلى جانب مناقبه النفسية كخزارة العلم، ومعرفته، وقوته الفهم، وفصاحة المنطقة وقوة العرضة، وحسن الاستماع، والبصر في مسائل الدين والفقه فيها.

كما لا يفوت الجاحظ أن يرد على بعض الملامح الجماليّة لهذا الخليفة، ولا سيّما عندما ترد الإشارة إلى ما جُلّه السّمّاح من بسطة في الجسم ووفرة في الجبهة، يجعلها الجاحظ لازمة لسعة العلم التي تقدّمت الإشارة إليها.

وأكثر ما يبدو لاذعاً في حديث الجاحظ عن السّمّاح استغرقه في نسبة الفعل إلى الذات الإلهيّة فيما يتعلق بفضائل الأخلاقيّات التي أثرتها هذا الخليفة على نحو يشبه ما يؤمن به أهل الجعبر، فلأله تعالى هو الذي طهر السّمّاح بالعفاف، وهو الذي «زينة بالبسطة في العلم والجسم»، وهو الذي أبّس عليه محبة الوقف، وهو الذي «براء من التّمّع المّوّقع»، وهو الذي «حلّة بحيلة الجود والندفة»، وهو الذي «أتاه الفقّه في الدين والأسّالة في الرأي»، وهو الذي «جعله زكينأً زمّيناً إدباً»، ولا أن المعتزلة كانوا يؤمنون بالاختيار، لصح لنا أن نسم الجاحظ بمذهب الجبريّة بعد ما صوّر لنا أن كل شيء يصدر عن الإرادة الإلهيّة، وأنه لا اختيار للسّمّاح في ذلك.

حولات الإيجاب والعلوم الاجتماعية
لم ينزع الجاحظ هذا المنزع من الحتم في حديثه عن الخُلفاء الآخرين الذين عرض لهم في هذه الرسالة، أي أنه جعل هذا الحتم موقوفًا على أول الخُلفاء العباسيين. ويدعو هذا النُزُوج مُتقفًا مع ما اشاعه العباسيون من أن الله تعالى هو الذي هي أسر الخلافة وساقه إليهم، وأنه تعالى سلّم الأمويين هذه الفضيلة، واختار بني العباس لحملها. وتنسج هذه النظرة مع حديث الجاحظ عن اختيار الله للسُفاح ورعيته له قبل أن تقوم للعباسيين قائمةً، وكذلكما كان الله يتبعه ويَعده ولؤية أمر المسلمين، بعد أن يُقضي على السلطان الأموي!!

ويتحولُ الجاحظ بعد هذه الوقفة إلى مناقب الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور، وكمَا أشرت سابقاً يرد الحديث في هذا السياق متبسراً، إذ سرعان ما يبطِّي الجاحظ هذه الصفحة غير المكتملة من مأثر المنصور مكتفياً بقوله: «وأمَّ المنصور، فهو الذي لو عَيْنَ به جميع اللُّؤك حَزَماً وعَزَماً وحَلماً لرحِم بهم رُجحان التُّقيب بالخفيف، والكثير بالليل، والكوبر بالصغير».

ومع أن هذه الكلمات القليلة تبدأ بالوجهة الأولى غير موفرة على هذا الخليفة منزلته الساِمة بين الخُلفاء العباسيين، بيد أن عباراتها المكتفية القائمة على إرسال المعاني الفورية في الألفاظ البيسيرة تدل على أن الجاحظ يجعل المنصور في أعلى منزل اللُّؤك، بل يتجارُه الأمر إلى وضع المنصور في إحدى كفتي الميزان وسائر اللُّؤك في الكفة الأخرى، مع شديد التأكيد على رُجحان كفته على كفته».

ويضع الجاحظ يده على ثلاث من أهم خصائص المنصور وأسماها قدرًا، وهي: الحزم والعزم والحلم، وتكاد هذه الخصائص تكون لبًّا أخلاقيًا الرسالة رقم 187 - الجدولة الثانية والعشروية
السلطان وأخطرها في تسيير حياة الدولة، ولعل هذا ما دعا إلى ترجيح كفة المنصور، كما رأيناه في المقطع الآتي.

ويتبلج الجاحظ إلى الحديث عن الأموئ، وما اجتمع في شخصه من سما الإخلاق وحميدة، كالجود (11111)، والعنف (11141)، والبر (11111)، والحلم (11111)، والصبر (11111)، والتدريب (11111)، والسياسة (11111)، والرفق (11111)، والسياحة (11111)، وأصالة الرأي (11111)، والوفاء (11111)، والعدل (11111).

وهذه شخصية المأمون العالم بأهمية واضحة. إذ يثبت الجاحظ طائفة من المؤهلات العلمية التي تجلت في شخص هذا الخليفة، وجعلته أعلم الخلفاء العباسيين وآميزهم، ويتحدث الجاحظ في هذا الجانب عن ثقافة المأمون الواسعة ومعرفته في العلوم (11111)، وقد دعاه إلى إزالة مبهماتها ومشكالاتها (11111)، وما انمازه من المهارة اللغوية التي أكسبته فصاحته وطلاقة وبيانا وطبعا (11111). جعلته كما يقول الجاحظ "واحد عصره وخليط دهرين" (11111).

ولا يلتفت الجاحظ في مناقب المأمون إلى شيء التفاته إلى ما نهض به هذا الخليفة من جميع الناس على مذهب واحد، هو مذهب المعتزلة القائم على العدل والتوحيد (11111)، ولما كان الجاحظ معتزلي المنزع والهؤيل، فقد كان بديهيًا أن يعد ما قال به المأمون من إكراه الناس على الأخذ بمبادئ الاعتزال ومقالاته أهم أعماله غير مدافع.

ويبدو أن حديث الجاحظ يشير إلى ما عرف تاريخيًا بمحتوى أو فتنة خلق القرآن، ومع غض النظر عن ملابسات هذه القضية الشائكة، وما تجم عنها حوليات الإجابات والعلوم الاجتماعية.

النظام في غرفة
من نتائج خطيرة، يصور الجاحظُ الحادثة تصويرًا إيجابيًا يُعتبر عن رؤيته الأحاديّة للموضوع (١١٠٠)، وهي رُؤية تنسجم مع مذهب المعتزلة الذين حاولُوا كُتبهم، وفي مقدمتهم الجاحظ، أن يخلعوا على تلثم القضية لأُمورًا حسبًا يكاد يُشبهِ اجتماع الأمة بمذاهبها وفرقها على كلمة سواء. وهذا ما عَبّر عنهُ الجاحظ صراحةً حين تحدث عن تأليف المامون بين المعتزلة والتابية (من أهل السنة) والأزفَرة (من الخوارج) والروافض (من الشيعة) (١١١٠).

ويجعل الجهاد رمَّان المامون أشد الأزمنة فسادًا في الاعتقاد، وتخطيطًا في القول، واضطربًا في سلوك العامة، مما وضع الخليفة أمام امتحان قاسي، فخاض غمار معركة الإصلاح بنفسه، وصُرف جهده إلى استنفاذ الناس وردَّهم إلى الصواب (١١١١)، ولم يَزل يأخذهم بحسب سياسته ورأيهما ومدارساه، ويعالج أهواءهم كما يعالج الطبيب الحادث مرضاهم (١١١٢)، حتى تم له ما أراد، إذ كان النجاح حليفه دومًا، واستمرّ العمل دينه: «وَهِل وَضَعَ أَصَلًا لَمْ يُقْرِعْهُ وَرَكَتْهُ لَمْ يَشْيِّهْهُ، وَأَمَّا لَمْ يُسْتَمِّهَا» (١١١٣).

ويقف الجاحظ وقفته الرابعة عند المعتصم (١١٥) مسترسلًا في الحديث عن مناقشة هذا الخليفة على نحو يطول أكثر من وقفتهم عند غيره من الخلفاء الذين عرَضت لهم الرسالة، ويبدو أن معاصرة الجاحظ هذا الخليفة قدّرت له غنى في المادة، جعله قادرًا على الإطالة والإطلاع، وصدأ أطراف الحديث، يقول: «وَمَا المعتصم فَلَوّ شتنًا أن نَطْلَ الذكر، وَنَتَطْلِبْ في الوصف لوجدنا إلى ذلك أنهج السبيل، وأسهل الطرق، وأتُم الابناء، وأكبر الأعوان، وأظهر الحجج، وذكرنا المعروف غير الجهل، والظاهر دون الباطن» (١١٦).

يعرض الجاحظ صفحة مشرقة من صفحات المعتصم الشخصية الرسالة رقم ١٨٧ - الدولة الثانية والشروط
والنفسيّة، كحُسن العشيرة، والانصاف، واللتين، والحلم، والصبر، والوضوح، والاستقاءة، والحرص، والعزم، ورباطة الجاحظ، وشجاعة القلب، والبركة، واليمن، وغدود.

ويعتبِرُ هذه الصفحة صفحة مماثلةً يُدعَى الجاحظ طائفةً من صفات المُعتصم الجسديّة كجمال الوجه، وبهاء المنظر، وحُسن القوام، وتمام الهيئة، وتنتمي هذه الصفحات في تشكيل صورة إيجابية لما يبدو ظاهراً من ملامح الخليفة، وما يتراءى باطناً من أخلاقه النفسيّ.

وتضمن الرسالة بعض جوانب شخصية المُعتصم الحاكم، كالقيام على أمر الريحيّة والعملية بشؤونها، والتفقد لحُนม الصغير والكبير، وإدارة الدولة وعلم الحرير وعمارة البلاد، وما يُحمل من الوظائف وأبواب المال ومصلحة逆转. ومن ذلك حسن سياسته الناس بالعدل والإنصاف، وإعطاء الحقوق لأصحابها، والتّأليف بين الفرقاء، ومعرفة أقدار الناس ومنازلهم: لم يمتنع إلا أصحاب ظنّة، ولم يتوافق إلا بعد زوال الشعبيّة، يوفي الأشراف حقوق أقاربه، ويزيدهم فوق استحقاقهم، ويؤلف بين قلوب المُختلفين، ويُزيد في بصيرة التّفقين.

ويوجه الجاحظ الانتظار أيضاً توجيهه إلى منقبة المُعتصم الأولي المثملة بحُكَنِته العسكريّة وجهاده الطويل وكثرة فتوحاته التي أكسبته شهرةً ومهابةً وقوةً ومحبةً. ويبدو الجاحظ مملوءاً بالإكبار من قدر هذه الفتوح والإعلاء من منزلتها، كونها تخص الأمم الإسلاميّة بِأَسْرِها، فهي إسلامية جماعية، تعنم الأمم بالبلاور والرعية بالحبة والحبور، ويتجاوز جهاليات الإياب والعلوم الاجتماعية.
الزهو بالجاحظ هذا الحد حتى يخلع على هذه الفتوح جلال الأوصاف: "ويوفي
التي تصغر معها كبار الفتوح، وتتقصد بهائها جسام النعم، وما له عيب إلا
أنها تضع من كل رضيع وتصغر من كل جسيم"(18).

ويسجل الجاحظ في هذا السياق سبعة من أهم الأعمال العسكرية التي
حامي فيها العتبت مشجعته الفذة عن الإسلام والسلمين، وهذه الأعمال هي:
حرب مازيار صاحب طبرستان(181)، وإخماد الثورة الخربشية(182)، وفتح
عمورية وهزيمة الروم(183)، والقضاء على ثورة الزر(184)، واجتناب حركة
جعفر الكردي(185) ورد خطر قراصنة البحر(186).

ويرى العالم في هذه الصفحة من مناقبه ذا عبقرية حربية فذة
يبذل جهوداً شخصيةً في سبيل إعداد الجيوش وتجهيزها بآلات الحرب
وعددها من رجال وخيل وسلاح، لما لهذا الإعداد من أثر معنوي وعملي في
إنجاح الحملة وتحقيق الكسب العسكري(187).

ويطوي الجاحظ وقفته أخيراً بعرض ما عن له من مناقب الخليفة
المتزعلي الأخير الواثق بالله(188)، ويكاد الحديث عن هذا الخليفة يكون صورة
مقدرة للصور الآية التي تُعنى بإبراز طباعة كل خليفة وفضائله السلوكيات،
كالعدل(189)، واليقظة(189)، حرب الخير(189)، والأصالة(189)، والعقل(189)
والجدود(186)، وطيب العشيرة(189)، والروعة(189)، ورفعة الحسن(189).

كما ترد الإشارة بالمثل إلى عدد من ميزاته العلمية وأهمها "إيثار العلم
على كل لذة، والبيان على كل صناعة"(189)، فضلاً عما حازه من الفهم العميق
المثير للعجب(189)، وحسن الملكة(189)، وصفاء الذهن(189)، ودقة النظر(189).

الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والعشرونية
ولا تكاد تنقضي هذه الصفحة من خصال الواثق حتى يشير من جانب إلى بعض المقومات التي شكلت ملامح شخصيته ووصفه حاكماً وراعياً مسؤولين عن غيره، ومن هذه المقومات: حب ورعاية (١٨٩)، ورد الظالم (١٨٢) والتدقيق في السؤال عن كل الأمور والفحص عنها وتعقبها (١٨٧)، والإقبال على العمل بالخير واجتناب الشر (١٨٥)، والتعمد لحال أتباعه (١٨٥)، وجمع شمل العامة (١٨٥)، وإزالة الناس منازلهم وأقدارهم (١٨٨)، والاحتفال إلى سلطان الحق في إفاضة أمر الوعي وتصريف شؤونها (١٨٨).

ولعله استبان بعد هذا الشوط الذي قطعناه في البحث عن مادة الرسالة، وما اشتملت عليه من رؤى ومواقيف أن الجاحظ أورد رسالته موردة المدح حتى إنه ليجعل منها مدوحة نثرية تُمجد الجلّفاء العباسيين، وتستغرق في إضفاء هالة بديعة على شخصياتهم ونفسياتهم وسلوكهم ومؤهلاتهم وأعمالهم الإيجابية.

ومنذ ذلك فما أن عسانا نحكم على هذه الرسالة، وما بطابع يمكن أن نسمى هذا الإغراق في الكثرة على أرباب السلطة، وتصويرهم بما يوجي الطبيعة الكاملة، العارية عن الغيوب والنقائص، أتراننا نقول إن الجاحظ أعاد «الغزل السياسي» القائم على المدانية والمتملقة، وإن كان صادقاً مع نفسه، موضوعياً في رؤيته؟

لقد قلنا أنفًا إن الرسالة تشفى من رؤية الجاحظ السياسية، وهي رؤية قوامها الحسس لكل ما هو عباسي معتزلي، ومن هذا جاء حديثه وافراً في الإشادة بالخلفاء العباسيين الذين كانوا يتخذون الاعترال نحلة، وهم الأمون والمتصل والواضح، ولكن ذلك لا يلغي أن الجاحظ كان يتفاهم مدح الساسة من حولات الإجابات والعلوم الاجتماعية.
خلفاء و الوزراء و قواد و يترفل لديهم، تحقيقة لأربه الخاصة، ولعل مما يؤيد ذلك حداث الجاحظ المكافح في مُستهل الرسالة عن ارتياح سوق أصحاب الأمر والنهي (189).

أسلوبها

تتجلى في الرسالة طائفة من الملامح الأسلوبية التي انطبعت بها فن الجاحظ العذب، مما يؤيد أن تكون الرسالة من نتاج الجاحظ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وأول ما يلوح للناظر من هذه الملامح تردد أصداء المؤثر القرآني في بعض المواطن من الرسالة، غير أنه من اللافت في هذا اللون من التأثير عدم تصريح الكاتب به، أو الإشارة بأنه يقتبس اقتباساً واضحاً من النص القرآني الكريم، وتبين هذه الطريقة من التأثر غير المقصود عنه اعمق فنية من المنحنى الآخر القائم على مجرد نقل الألفاظ بحذافيرها من غير إجراء بعض تحوير، يتطلب السياق الجديد المغاير للسياق القرآني.

ومن أبرز الأمثلة التي يسري فيها هذا المستوى من استلهام السياق القرآني بالفاظه ومعانيه مع إجراء ما يلزم من التقانات التي يستدعياها السياق الحالي - قول الجاحظ مُطرباً على الخليفة العباسي الأول: «فامَا السفاح، فأول ما ذكره منه أن طهره الله تعالى - بالعفاف وليداً وناشئاً ورجلاً، وزينه بالبسطة في العلم والجسم والهمة والقصص والقناعة» (190).

فالجاحظ ينظر في هذا المقطع إلى قوله تعالى: «و قال لهم نبيهم إني لله قد بعث لله طائر ملكاً قلنا أسألونه لملك على ونحن أحق بالملك منه ولم يبَِت سعة من الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والعشرون.»
العالم قال إن الله اصطفاه عليكم وازده برتبة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من بناء
والله واسع عليهم ١١١.

تبدو المقاربة بين السياقيين واضحة تمامًا، مما يدل على أن الكتاب كان يستحضر السياق القرآني ويصرع عنه، فصورة الملك طالوت تتراكم قرينة من صورة الخليفة السفاح، إذ تتحدثهما عنونية الإلهي، وجرى اختيار الأول ملكًا على بني إسرائيل، والآخر خليفة على بني الحبشة، وجعل الكتاب على شاكلة الأول من جهة سعة العلم التي لا بد منها لم يدع أمر الله، ومن جهة جسامته البدين والبساطة لما يحدث هذه الصفة من هيبة القلوب وملء العين.

وهكذا أن السياقيين يمتحان من المعين نفسه، وأن عبارات "بسطة في العلم والجسم" وردت بنصها في الوقفين، واستعمرت للوفاء بحق طالوت والسفاح سواء بسواء. في أن السياق القرآني جعل علم طالوت وجسامته من قبيل الفضل الذي يمنه به الرب على عبده، بينما فارق الجاحظ هذامعنى: وخرج به إلى معنى جديد، فجعل علم السفاح وجسامته من قبل الزينة التي يتحلى بها العبد.

ولطالنا تفهم ظلنا النص القرآني الكرم مرة أخرى حين يعرض الكتاب صفحة من جهاد الخليفة المتعصم في سبيل الله، يقول: "ولولا أن عايد لااحتينا من تتبع الأخبار وترافد النذائلي ما لم يحت ليهد إلهي جليل الإسه ولا صغيرةه، ولا إلى العتاد والعدة وما أعدل بعدكم من رباط الخيل ونجب الرجلاء" (١٢٣). ولا شك أن الكتاب ينسب هنأ في فضاء الآية الكرمة: "ولأعدوا لهما ما استعدوا من قوة ومن رباط الخيل ترهون به عدو الله وعبدوكم" (١٢٤).
وتبدو الألفاظ بين النصين وثيقةً، ولا سيما عند الحديث عن الاستعداد المادي لحروب العدو، وتخصص رباط الخيل في الموضوعين. وكانما نستشف من ذلك أن الاعتصام استجاب للأمر الإلهي (وأعدوا)، وفهم معنى تخصيص رباط الخيل، وأخذ ذلك مأخذًا بالإفساد. فكانت عدته وعهده على مقتضى ما تضمنه الخطاب السماوي.

وإلى جانب هذا اللحظ، ينشئ الجاحظ رسالة بفيض من الثانويات المتقابلة التي تهدف إلى إثراء الفكرة وتعزيتها وتوضيحها في نفس القارئ، ويمكن للباحث أن يمضي في لم شعث طائفة من التقاليد التي أجراهها الكاتب.

في رسالته على هذه الصورة:

الارتفاع/ الاتضاع (194)
التناقص/ الكساد (195)
عربيّة/ عمّانيّة (196)
بني العباس/ بنو مروان (197)
قليل/ كثير (198)
ممزوج/ خالص (199)
الباقي/ الفائت (200)
الصحيح/ الفاسد (201)
الناشئ/ الرجل (202)
الصمم/ النطق (203)

الرسالة رقم 187 - الجوابية الثانية والعشرون
الكره / المحبة (211)
الخوف / الغفل (205)
الخبل / السرف (20)
المثبت / النسرع (137)
القتيل / الخفيف (20)
الكبير / الصغير (20)
الواضح / المظلم (21)
السهل / الوعر (13)
الثلج / النار (13)
الضب / النون (13)
المعتزلي / النابتي (13)
الأزرقى / الرافضي (21)
الخير / الشر (21)
المفتاح / مغلق (17)
آخر / أول (18)
الأصل / الفرع (19)
المعروف / المعجول (22)
الظاهر / الباطن (22)
حويلات الإجابة والعلوم الاجتماعية
مستضعف/ مهيب (232)
الركن/ القوي (233)
المحدود/ المطلور (234)
الخاص/ العام (235)
المتعجومون/ الناطقون (236)
العالم/ الجاهل (237)
الأقصى/ الأدنى (238)
الرغبة/ الرهبة (239)
المختلفون/ المقرون (240)
العوام/ الخواص (241)
الصواب/ الخطأ (242)
الحق/ الباطل (243)
أمر/ أحلام (244)
عاجلة/ آجة (245)
الآيام/ السنون (246)
الآباء/ الأجداد (247)

فهذه ما تزيد عليه أربعين ثنائية تدل على دلالة كافية على الحضور الكثيف لهذه الملمح في الرسالة، بما يقيم في نهاية الأمر شبكة ممتدة من العلاقات الرسالة رقم 137 - الحويلة الثانية والعشرون.
المتقالبة داخل النص، وليس ضرورياً في هذا اللون من العلاقات أن يكون متناقضًا تمامًا، فكثر من هذه العلاقات تتفاوت من غير تناقض، وكثير منها يتشابك ويفقاع من غير تضاد.

وقد يكون من تفسير لهذا الإلحاح الشديد على حشد الثمانيات أن عددًا من الأصول الفكرية التي أقام عليها المعتزلة مذهبهم كانت تستند على مثل هذه الثمانيات، كقولهم في "الوعيد والوعيد"، و"الجهاز والواعظ" عن "النكر"، ويعدور أن إكثار الجاحظ من الثمانيات كان متدغماً مع ما كان يؤمن به من أصول الاعتقال المعروفة، وفي مقدمتها الأصول المذكورة القائمة على ما يشبه الثمانيات التي شاعت في الرسالة.

وأما إذا في هذا السياق، فلا يتأمل في الإشارة إلى بروز أصداء أصل المعتزلة الآخر "المنزلة بين المنزلتين" في هذه الرسالة أيضًا، إلى جانب ما أعلاه من بروز أصداء الأصول الآثرين، وعليه أوضح الأمثلة على صدور الجاحظ عن هذا الأصل قوله في صفة السماح "الجذور الناس بالطريقة الواسعة العادلة"، من "المنزلة بين الخفاء والغلو، والجود بين السرف والبُطل، والأنانية بين الشبق والشسرع" (132)، وهكذا يجعل الجاحظ كل صفة من صفات السماح محددة بصفتين أخرين تتحمل كلاهما معنى سلبياً قاسياً على الإفراد أو التفرد، ثم يعمد إلى جعل تلك الصفة المستحسنة في نقطة الوسط بين الصفتين المذمومتين، وتُشكل عند ذلك السنة وسطًا بين الخفاء والغلو، والجود وسطًا بين البخل والسرف، والانانية وسطًا بين الشبق والشسرع، بما يفضي إلى تحسّن منظومة من "الأواسط" التي بني عليها المعتزلة قولهم في "المنزلة بين المنزلتين" حين وضعوا مركاباً كبيراً في منزلة وسط بين المؤمن والكافر.
والي جانب اللملح الساقيين بلقاءنا ثالث الللماح الفنية القائم على التصوير، وهي أحد العناصر الضرورية في النص، كونه ينبض بالحياة، ويحمل في طياته القدرة على تفعيل الإيحاءات التي يريد الكاتب أن يعبر عنها بتحويلها إلى صور فنية جميلة دالة، والملاحظ أن الجاحظ لا ينص. ره من واقعة المدي للمحسوس، فجاءت واضحة مشرقة، لا يشوبها شيء من الغموض أو التعقيد الذي يرهق الذهن، ويستاهل جلاء الصورة.

تتراكم في الرسالة الألوان من التصوير الفني عن طريق الاستعراض أكثر ما يكون، وكذلك كان الجاحظ مؤثراً بعدد التخصص على غيرها من تقانات التصوير كالتشبيه المألوف مثلاً، فهو يجعل بسطة العلم والجسم زينة يتزين بها المرة (231)، ويجعل البيان في مكانه زينة لصاحبه (232)، وبالتالي يجعل الصمت في مكانه زينة مماثلة للزينه الساقيي (233)، وتظهر ذلك جعله الجودة والتجدّة جلياً يزهو بها الجواد الشهم (234).

ومن ذلك أنه يجعل الحلم رداء بلبس (235)، والقفص دابة هُجمع (236)، والرمان شخصاً خاتماً (237)، والأيام شخصاً يأخذ ويسلب (238)، وال Đoغ إنساناً ذا خصال حمية (242)، وسوء الاختيار مـثـقاً مـسـقماً (243)، والرط بزروع أختت أصله وذهبته نضارته (245)، والآراء السديدة شباباً قويها (247)، والحقوق ذات تطعن: مر وحلو (249).

ويتصادفنا بعد هذا الللمح المهم ملمحا رابع لا يقل أهمية عن سابقه، ويرى هذا الللمح جلياً في تلك الضرورات النهائية من الازدواج الذي طبع به الجاحظ أسلوبه حتى أضحى - بحق: أهم ملامح طريقة الفنية (270). وتلاحظ القارئ أن الاحظ يُشفف بهذا الأسلوب شفافاً شديداً، فهو لا يكاد يمضي في الرسالة رقم 78، الجليلة النثائية والمشروعة.
رسالته يسريًا حتى يركب هذا المركب، ويُطرد له هذا المنحى اطرافاً واسعاً. كما يتبدى من عدة مواضيع، تظل أثناء قراءة النص.
والحق أن لهؤاث الجاحظ وراء الأسلوب الدوام بالقائم على توالى الأزروجات كان مبعثه الرغبة في إرساء طريقة جديدة في النثر العربي. ثلاثما العصر والذوق، وتمهد إلى طياتها صفاء اللفظ ونصوصه، ووضوحمعنى ودقتها، فوق ما يوفره هذا الأسلوب من طاقات إيحائيّة وقيم صوتية وموسيقية رائعة. ولا شك أن الأسلوب الذي اشتهاه الجاحظ كان ولد ما عُرف عن الجاحظ نفسه من مؤهلات فذة كالرهبة والطعب والبديهية والفصاحه، وقد أبدى هذه المؤهلات بحيلٍ ممتد من القدرة اللغويّة الفائقة على التعبير، فكانت تأتيه المعايي إذا استدعاها أفواجاً، وتناثر عليه الألفاظ إثباتاً.
وأول ما يبدو من ضروب الزوجاجات في الرسالة ضرب يستوي على الأزوج البسيط الذي تنسرق فيه كل عبارتين متقابلتين تساقاً يشي بالتعادل والتباوي. مثال ذلك قوله في المآمون:

«فططبته الأمثال،
وتناثرت إليه الأقوال،
وحن إليه قلب الزواد،
وتأقت إليه نفس الزاغب،
فهو جماع الخبير ومفتاحه،
ورفع الشر ومغلاقه.»

حوالات الإجابات والعلوم الاجتماعية
ولعله لا يخفى على الناظر أن كل عبارتين من هذه العبارات السبعة التي وردت في النص، مُتنازلية، تقابل تقابلًا تامًا، كما يظهر من التدقيق في المواقع النحوية لكل زوج من هذه الأزواج، فضلاً عنًا تحفل به بعض هذه الأزواج من تنفيذ صوتي يمنح الأزواج بعدًا موسيقيًا إضافيًا.

ومن الشرو和睦 الأخرى على هذا المستوى من استعمال الأسلوب المزدوج البسيط قوله في المتصم: «قد رأيتُ خيولًا وسلاحةً، على أنَّه إن كان أعداً ذلك، فإن أحب الأمر لديه أن تكون: عدُّته وافرةً.
وقولته نامية.
وقاطعة لأسباب الطمع.
ومانعة من خواطر السُّطمان».

وحين ننظر في هذا المثال نجد أن كل جملتين تبنيان بناءً واحداً، وأن كلًّا لفظة في الجملة الأولى تُصافح رفيقَةً لها في الجملة الثانية، تُشاءكلا في الحال الإعرابي والصيغة الصرفيَّة في أن معًا، فكلمة عدُّته الواردة في الجملة الأولى تقابلها كلمة فُولِّه الواردة في الجملة الثانية، وكتابًا اسم كان مرفعًا اتصل به الضمير، وكتابًا مصدر، معنى أنهم يضافان إلى الفئة الصرفيَّة نفسها، وكذا الأمر في كلمتي: وافرة ونامية، فيما تُعرَبان إعرابًا واحدًا، كما أنهم ينتميان إلى الباب الصرفي نفسه.

ويمكننا أن نكتشف الأمر نفسه في الجملتين الثالثة والرابعة، إذ تتالف الرسالة رقم 187 - الجولية الثانية والعشرون.
كلٌ واحدٌ منهما من العناصر النحوٍى التالية: حرف العطف (الواو)، واسم مَعُوحٍ على ما قبله منصوب (قاطعَةً ومانعَةً)، وحرف جر (اللام و من)، واسم مجرور بالكسرة الظاهرة مضاف (اسبَابٍ وخشَاتٍ)، ومضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (الطمَع والشَيْطان). ونلحظ إضافة إلى هذا الاتِّتلاف الإعرابي ائتلافًا ضرفيًا مماثلًا.

وهكذا، نرى أن الجَاحظ يُسوي بين أطولِ الجُمل الأربع الألفية مُحققًفًا بذلك بعض الإيقاع الذي يثير السمع، ويداعب النفس، ويشبع الصفا.

أما الصرَبُ الآخر من الازدِواس الذي تراه في الرسالة، فهو الازدِواس المَكَف، وعلى ما يميز هذا اللون من الازدواج أنه لا يخف على المستوى البسيط الممَل في تعادل عبارتين وتساويهما، بل يتجاوز ذلك إلى حشد عدد وافر من أشباه هذه العبارات، حتى يصل الازدِواس حدًا من الإشباع والتكتيَّف يشفه عن قدرة الكاتب على التفكير بحثًا عن طاقات اللغة ورحبته معجمها اللُفظي والمعنوي.

ويشع في مثل هذا اللون من الازدِواس المُتَّلِّق أن يكون مُؤسسًا على مشاكِلة فائزة في النحو والصرف، وفي الوزن أحيانًا، ولعل الجَاحظ لم ينزع في هذه الرسالة وله بناء مزدوجات على أفعل التفضيل التَّعاقبة في إثر بعضها، كما يطالعنا في قوله: "أَمَام الاموَّن، فكان أحد عصره، وخطيب دهره، أبيو النَّاس بِيَانًا، وابسطهم لسَانًا، وأجوهم سخاء.

حاولات الإجابات والمعلومات الاجتماعيَّة
وأخفهم لفظًا،
واكثرهم أدبًا،
واطتمهم منقبًا،
واقلهم تكلفاً،
وأنداهم راحة،
 وأعظمهم غفوًا،
وأوصهم رأياً،
وأبعدهم غورًا، (205)

ونستبين من النظر في هذه الجمل العشر المتوارة أنها تجري في مرور واحد تختصر كلماته والفاعلة اختياراً مدروساً، وتسبك صيغته وابنيته سبكاً دقيقاً، إذ تتحد هذه الجمل في استهلائها بحرف الواو العاطف ثم ترد فيها جميعاً صيغة التفضيل على وزن أفعل متصلة بضمير جماعة الغائبين هم، مثلما بالتمييز، وكانتا يلبج الحاكم على هذا الباب من النحو كونه يحقق الغاية المراد، إذ هو يزيل إبهاماً سبقه، ولا تتفاوت هذه الجمل عقب ذلك تفاوتاً ظاهراً، بل تتجنح على خلاف ذلك إلى الانتساب في الطول، فأكثرها تتنضم على أحد عشر حرفًا، مما يوحي بغني الجانب الصوتي الذي يتسلل إلى الأذن من غير عنا.

وقد تبنى المزدوخات على صيغة التفضيل مع إحلال المضاف إليه محل التمييز، كما نرى في قوله: وأمًا المتصم، فلو شئنا أن نطيق الذكر، ونطلب الرسالة رقم 187، الجولة الثانية والعشرون.
في الوصف لوجدنا إلى ذلك:

أنهَ السبيل،
وأسهل الطرق،
وأتم الأسباب،
وأكبر الأعوان،
وأظهر الحجج (60).

ولعل القارئ يجد أن هذه الجمل الخمس القصر تسلسلًا على شاكلة واحدة، كما مُر في المثال الأنف، وأن الغاية لهذا الحشد من شأنها أن تؤكد القُدرة الفائقة على إشباع الفكرة بما يشبه المترافعات التي يقوم بعضها مقام بعض، مع ما تشتمل عليه هذه الجمل من نسق نغمي لا يُعكر صفو السّامع. وقد يكون مفيدًا أن نلاحظ أن الكاتب استعمل أفعال التفضيل في هذا المثال وسابقه عارية عن «من» على سبيل إثبات الصفة العليا للممدوح، لا المزاولة والمفاضلة بينه وبين غيره.

ولأبد من الإشارة إلى أن النص غني بأمثلة أخرى من الأزدواج بشقيه البسيط والملتون، غير أن الدارس لا يكتفي بالوقوف عند أبرز الأمثلة، ولم يُشاَن بمضمي في عرض مزدوج منها: كون بعضها يفتح على بعض ويدل عليه وعلى الرغم من جريان الجاحظ وراء الجمل القصيرة المتوازنة، فإنه جنى أحاليًا إلى استعمال الجمل المتتلة، كما يظهر في قوله: «ولا أن دولة بني البارص صارت جماعة حُرَّاسانًا، وكانت دولة بني مروان عربية أعرابية، في أجيال شاميه، والعرب أو عما تحفظ وتصنع، ولها الأشعار التي تقيد جوليات الأدب والعلوم الاجتماعية».

الصحيح
عليها آثارها، وتخليدًا لها محاسبتها، فثبت بذلك لبني مروان شرف كبير، ومجد تلبّع وتدابير لا تحصى، لأرَبِي مناقب ملك من ملوك بني العباس على مناقب جميع من ولد مروان وأبو سفيان" (۲۸۷).

فهذا مثالًا من جملة أمثال في الرسالة تتناقل فيه أساليب جمل ملونة في سياق جملة طويلة مُنفرجة، يظهر تباعد ما بين شعبيها عند التدقيق في المسافة البعيدة بين فعل الشَّرط وجوابه. ولعل هذا المنحنى من الجمل من شأنه أن يملأ فضاء النص بتفاصيل تحشدها الكاتب في طريقة الجملة، كما يشي هذا المنحنى في الوقت نفسه بإمساك الكاتب زمام السيطرة على بناء عباراته اللغوية، حتى لا تتفَتَّل الجملة من بين يديه، كان يقطع الشَّرط عن جوابه، أو يُجَّدَّد المبتدأ عن خبره، أو نحو ذلك.

وأدخل الجاحظ - أحياناً - لونًا آخر طريفًا من الجمل التي تترابط فيما بينها بنوع لطيف من العلاقات المُتصلة بإشتقاق الجمل اللاحقة من سابقاتها، أو ما يمكن أن نسميه توالد الجمل من بعضها، ولعل ما يميز هذا اللون من الجمل أنه ينم عن زِعة كلامية مُنافسة في الجاحظ المتعزي، تراها أصداؤه صافيًا في أدبه، وظهرت بعض ملامحها في صورة جمل مُعبرة تستقمع جمالًا وروعة وتعتِّهما ودقة.

ومن الشواهد التي تنحش على هذا المنحنى قول الجاحظ في صفعة السُفاح:

"مغهاً إذا قال، فهمًا إذا استمع".

الرسالة رقم ۱۸۷ - الجزء الثاني والعشرون
يُذَهِّب صِمَتِهُ إِذَا صَمَتت بِبَيَانِهُ إِذَا نَطَقَت (489)

وَيَذَهِّب بِبَيَانِهُ إِذَا نَطُقَ صِمَتِهُ إِذَا صَمَتَت (490)

وَمَن ذَلِكَ قُوَّلَهُ فِي وَضِعٍ أَخْلَاقِ المُأْمَنِ: "وَهَل رَأَيْتُ أَفْعَالًا أَشَبٍّ بَعْلَا،

وَأَخْلَاقًا أَشَبٍّ بَعْلَا،

فَمَن أَفْعَالِهُ بِأَخْلَاقِهِ،

وَأَخْلَاقِهِ بِأَعْرَاقِهِ" (491).

نَلَحْظ في هذين المقالتين أنَّ الجملة الأولى تفتح بورقَة للجملة الثانية، وأنَّ الجملة الثالثة تفتح بورقَة مماثلة للجملة الرابعة، وأنَّ الجملة الكبيرة تفتح عن أَخْلَاقِهَا المتبقدة، وأنَّها نحن أمام لون من الجمل يُفصِّل بعضهُ إلى بعض على ما يُشبه ضروبة التداعي والتواجد والاستقامة.

ولِجَا الكاتبُ في بعض المواضع إلى استعمال أسلوب الجملة المُفترضة، بما تضمن عليه من معاني التفسير والإيضاح والتَّفَصيل والاحتراس والذُّنود، وَبِمَا يَمْكِن أَن يُسِدِّدُهُ هَذَا الضَّرْبُ مِن النِّجَالِ مِن ثَلَوْنِ الأَمْعَاهِ الاجْتِمَاعِيَّةِ لِلفِكْرَةِ إِنَّما يَمْلَأُهُ مِن مَوَافِقٍ شَخْصِيَّةٍ تَعْبُرُ عَن رُؤِيةِ الأَدِيِّ أَوْ مَعْتَقَدِهِ الخاص، ومن الشُّواهد على ذلك قوله: "فَأَمَّا السَّفَاحُ، فَأَوَلُ ما نَذْكُرُهُ مِنْ أَنْ تَهْرِهِ اللهُ- تَعَالَى- بِالعَفَافِ وَليْدَا وَناشِئًا وَرِجَالًا" (492).

فَإِنَّ اعْتِراضًا هُنا يَحْمَلُ دَلَالَةً بَيْنِهُ عَلَى اِسْتَقْعَادِ الكَابِلِ القَائمِ عَلَى تَنْزِيهِ الخَلاَقِ عَنِ مَشَابِهَةِ خَلْقِهِ، كَمَا أَنَّ الَّذِيَ اعْتِراضُهُ هُنا يَجَلُو مَا قَبَلَهُ وَيَزِيدُ فِيهِ جُوُلَاتِ الإِحَاذَةِ وَالعَلُومِ الِإِجْتِمَاعِيَّةِ
إيمانه. وعلى هذا النحو، يجري الاكتراث الآخر في قوله: «فإن رأيت خيوله وسلاحة، على أنه- إن كان أعجب ذلك- فإنَّ أحب الأمور إليه أن تكون عدة وافرة» (33). فبالجملة المعتبرة، في هذا الموضوع تفيد المعنى احترازاً واحتراراً، وتنصح بعض ما يحتاجه من إيضاح وتفصيل.

وأخيرًا ما تسجله من ملاحظات على الأسلاك إغراء الجاحظ في استعمال أسلوب الاستفهام والشرط، إذ ينتشراً انتشارًا لافتاً في أنحاء النص، مما يشي أن الكاتب كان مباليًا إلىهما، مؤثراً لهما على غيرهما من الأساليب الإنشائية الأخرى.

أما الاستفهام، فقد تلقت منازلته في النص بين التقرر والتثبيط والتهويل، محققاً قدراً من الإعلام بقصد إشراك القارئ في الإقرار بما يريد الكاتب قوله: «لتتأكد الفكرة، ويزداد المتلقي قناعة بها». ومع أن الجاحظ عداد في أدوات الاستفهام التي استعملها في رسالته، فقد أشاع استعمال أداة الاستفهام «هل» أكثر من غيرها، يقول:

«فهل رأيت كعدد أمانة وثبات عهد؟؟؟؟
وهل رأيت أفعالًا أشبه باخلاق؟؟؟؟
وهل سمعتم بأعدل منه في حكمه؟؟؟؟
وهل وضعت أصلاً لم يفرعه؟؟؟؟؟؟؟؟ (33)
ويقول على الشكلة نفسها:
وهل علمتم أحدًا نصبًا في خاصة نفسه حرباً؟؟؟؟؟

الرسالة رقم 78 - الجزء الثاني والعشرون
وهل نصّب له إلا من نصّب للإسلام؟
وهل عاداه إلا من عادى القرآن؟
وهل رأيتم الحق والقول بالحق....؟(413).
وتشبه هذه الآدىة "هل" إن تكون لازمة يُفتتح بها كل استفهام من هذه الاستفهامات المتلاحمَة، ومن شأن هذا الدُّوُحُ في الآداة والتلاحم في استعمالها أن يُرسخ الفكرة ويذهبها مزيداً من القوة والْثبات.
واما الشرط، فهو- كسابقه- إسلوب مُفضِّل لِدى الكاتب، واستعماله بكثرة يدل على التلاحم في الفكرة بين الشرط والشروط عليه، تلازمًا مُتتاليًا في حُدوده وحُصوله تتابعه في نسقه النحوي. وكما أشار الكاتب استعمال "هل" الاستفهامي، جنح هنَا إلى استعمال "ولولا" الشرطي، مُشترطاً على ممكن موجود مطروح فيه، يقول:

"ولولا أن دولة بني العباس صارت عجمية خراسانية.....
ولولا أن أهل خراسان حفظوا على أنفسهم وقائعهم في أهل الشام...."(414).

"ولولا أنا عابين لا احتجنا من تتابع الأخبار...."(415).
ولا يفوت أن تشير أخيراً إلى إكثار الجاحظ من استعمال "أمَا" للتفصيل والتفرع على سبيل الشرط المتلاحم المقتترح جوابه بالفاء في الغالب، وقد ورد هذا الاستعمال بضع عشرة مرة في الرسالة:

"فأمَّا السفاح، فآلو ما ذكره...."(416).
وأمام المتصور، فهو الذي...
(276)
وأمام الأمان، فكان...
(278)
وأمام المعتصم، فلو شئت...
(279)
وأمام الوافد بالله، فهو الذي...
(280)
وأمام جماله وبهاءه،...
(281)
وأمام عشرته وإنصافه،...
(282)
وأمام أيامته الغر المشهورة...
(283)
وأمام حزمه وعزمه،...
(284)
وأمام الأيدي والبطن،...
(285)
وأمام العلم بالخارج،...
(286)
وأمام بركته ومemente،...
(287)
وأمام اجتهاده في أمر بيضتكم...
(288)
وليس من شك في أن الإغراء في استعمال هذه الأساليب ونظرائها لا
ينتأى أن يكون ثمرة من ثمرات النزعة الكلامية التي أشرنا إليها من قريب،
وتنكر هذه النزعة الفاشية في أدب الجاحظ على أساليب المناطقة والجدلية،
كالاشتفاق والتوالد والتفرع والاستدلال والتوجيه والتخصص ونحوها.

الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والعشرون
النسخة الخطية(174) ومنهج إخراج النص

تقع هذه الرسالة في مجموع خطى نفيس يحمل اسم "المختار من كلام أبي عثمان الجامح"، توجد نسخته الفريدة محفوظة في برلين تحت رقم (220)، وتضم هذه النسخة عددًا من النصوص الجامحيَّة التي لم تأخذ سبيلها إلى النشر من قبل.

وعلى ما يبدو من قيمة هذا الأصل، فإن الدَّارس لاحظ عدم انتشاره في أوساط الأديبِّين بدراسة تراث الجامح وأفاته، ومِن أهم الذين وقفوا عليه: محمد طه الحاجيُّ وباول كراوس (182)، وشارل بيرد (184)، ومحمد الدُّروبي (189). وقد حقق الحاجيُّ من هذا المجموع رسالتين نشرهما في القاهرة في أواخر العقد الرابع من القرن المنصرم (189)، ثم أعاد إخراجهما ثانيةً في بيروت أوائل العقد الثامن (194)، وأخرج سمير الدُّروبي، ومحمد الدُّروبي، رسالة منه في السنة الفائتة (198)، كما نشر محمد الدُّروبي رسالة جديدة أخرى منه في السنة نفسها (198).

وليس ثُمة ما يدل على اسم الشَّخص الذي عُني بجمع هذه اختارات من كلام الجامح في هذا الكتاب، وكُل ما نستطيع قوله إن الرجل اطلع على طاقة من كُتب الجامح ورسالته، وانتخب قدرًا صاحبًا من جُيوبه، من غير إفصاح عن المنهج الذي كان يحكم هذا الاختيار.

تقع المخطوطة في مائتي وأربعين واربعين ورقة، قياسها (22 X 26 سم)، ومتوسط عدد أسطرها سبعة عشر سطورًا في الصفحة، ويصل متوسط عدد كلماتها إلى ثماني كلمات في السطر الواحد تقريبًا. نُسخت بخط واضح جميل حوليات الإنجاب والعلوم الاجتماعية.
مضبوط سنة (1060هـ/1650م) بقلم محمد المقرىٌ أو المصريٌ. وليس في المخطوطة ما يشير إلى اسم جامعها، وقد تمكنا أحدهما على الورقة الأولى، والآخر على الورقة الأخيرة. و جاء على الورقة الأولى عنوان الكتاب واسم الجاحظ صريحي على هذا النحو "كتاب المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، رحمة الله آمين".

وتقع الرسالة التي نحن بصددها في تسع صفحات (188)، قبلها رسالة في الهجاء حققها الحاجري (188)، وبعدها قُصْوَن تتحدث عن بعض الوزراء والقضاة والولاة في الدولتين الأموية والعباسية أعك في دراستها وتحقيقها.

وأما المنهج الذي سرت عليه في قراءة الرسالة وتحقيقها تحققها علمياً، فهذه أهم خطواته:

1- أثبت النص من أصل خطي واحد هو كتاب "المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ" المخطوطة في برلين تحت رقم (327)، وقابلت على ما وجدته من مقاطع وفقرات أوردها الجاحظ في "البيان والتlyphين" وبعض رسائله.

2- أثبت الرسم الإماتي الحديث في كتابة النص.

3- أشار إلى نهاية وصورة بخط مائل صورته (ب)، وإلي نهاية ظهر الورقة بخطين مائلين صورتهما (ب)، واتخذ الحروف (ب) رمزًا لبطن الورقة، والحرف (ظ) رمزًا لظهراً.

4- عُنيت بضبط النص ما وجدت سابقاً إلى ذلك.

5- نبهت على ما وقع من أخطاء التصحيف والمَحَب ففي النص، وأوردت الصواب في النص والحاشية.

الرسالة رقم 187- الجولة الثانية والعشرون
٦- خرجت ما شعرت بأهمية تحريره من إشارات النص ومعارفه المختلفة، وأشارت إلى مصادر التحرير.

٧- فسرت ما جاء في النص من معانٍ أحسست بحاجتها إلى الإيضاح.

٨- قُلِّمت بإعادة تفخير النص حسبما يقتضيه السياق، وبما يخدم المعنى.

٩- ويربح القارئ.

٩- زودت النص بعلامات الترقيم اللازمة لضرورتها في فهم المعنى.

١٠- إرشاد القارئ.

١٠- قدمت للنص دراسةً فضفاً تناولته توثيقًا موضوعًا وفناً.

١١- أوردت نماذج من الأصل الخطي المُعتمد في التحقيق.

١٢- أفردت للمصادر والمراجع ثبتًا في نهاية البحث.
نموذج من النسخة الخطية

و

النص
اللوحة رقم (71) من المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ

المنهج الاجتماعي والعلوم الاجتماعية
النص

لا تعلم أحداً بعد الأنبياء - صلى الله وسلمتهم عليهم - أفضلاً من الخلفاء، ولا أحق بالكناء والكرامة والرفعة والفضيلة. وإنما غاية الناس، ومنتهى شرف المتشرف أن يخدمهم ويتصل بهم، فكل علم لا يرفعونه مصغ، وكل حكمة لا يبخونها خاملة، وكل سوق لا يتفقهن عدتهن كاسدة.

ولولا (3) أن دولة بني العباس صارت عجمية حرسانة، وكانت دولة بني مروان عربية أعرابية، في أجندة (4) شامية (5)، والعرب أوعى ما لحق (6) وتصنع، وأحقظ لما تأتي، ولها الأشعار التي تقيد (7) عليها مأثورتها، وتصن (8) لها محاستها، فكتب (9) بذلك لبني مروان شرف كبير (10)، ومجد كلي (11)، وتدابير لا تحصى، لأبى (12) مناقب ملك من ملوك بني العباس على مناقب جمع من ولد مروان وأبو سفيان.

ولولا أن (5 6) أهل حرسان حفظوا على أنفسهم وقائعهم في أهل (13)

(1) ملأها: السناة.
(2) في الأصل: يوفق.
(3) من هنا يبدأ الاتهام عن البيان والتهب: ج 3 ص 266 – 376.
(4) في الأصل: اختيار، ورحت ما في البيان والتهب.
(5) في الأصل: سامية، ورحت ما في البيان والتهب.
(6) في الأصل: ولا بالشعراء التي يقيد، ورحت ما في البيان وتبين.
(7) في الأصل: يعدل.
(8) البيان والتهب: يفتب.
(9) المصدر نفسه: شبارة كبير.
(10) المصدر نفسه: مهج كلي.
(11) غير واضح في الأصل.
الشام، وتثبت ملكيهم، وسياسات(12) قُرائنهم، وما أجري في ذلك من
فرائض(13) الكلام، ومن(14) شريف العلماء، كان فيما قال النصور وعقل(15) في
أيامه، وما(16) أُسِرَ مِنْ بعده، ما يفي بجماعة(17) مُلوك بنى مروان.
ولقد تتبع أبو عبيدة بن النجحي(18)، وأبو الحسن المدائني(19)، وهشام بن
الكُلِّبِي(20)، والهيتم(21) بن عدي(22). أُحْبَأ أًقَّ احْتَتَلَتْ(23)، واحديث قد

(12) البيان والتبيين: سياسة.
(13) في الأصل: فولدت، ورجحت ما في البيان والتبيين.
(14) ساقيعة من البيان والتبيين.
(15) البيان والتبيين: وما فعل.
(16) ساقيعة من البيان والتبيين.
(17) في الأصل: وما أُسِرَ لجماعة، ورجحت ما في البيان والتبيين.
(18) هو معمر بن الملكي، من موالاة تيم، أحد علماء اللغة والأدب في زمانه، ولد في البصرة، عرف
بتخصبته على العرب، صنف ما يزيد على مائتي مصنف، توفي في البصرة سنة 209 هـ/824 هـ. (انظر: الخطيَّب البغدادي، تاريخ بغداد: ج1، ص 34، ياقوت الحموي، معجم
الأدباء: ج9، ص 162، ابنخليلان، وفيات الأدباء: ج5، ص 242-43).
(19) هو علي بن محمد بن عبيد الله، أصله من البصرة، سكن الندائل فنسب إليها، من الرواة المُؤرخين، له
ما يزيد على مائتي كتاب خاص جلبيها، توفي في بغداد سنة 225 هـ/840 هـ. (انظر: الخطيَّب
البغدادي، تاريخ بغداد: ج1، ص 54، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ج14، ص 124-129).
(20) هو هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكُلِّبِي، من الكوفة، عالم مؤرخ، له مؤلفات كثيرة، توفي
في الكوفة سنة 261 هـ/874 هـ. (انظر: الخطيَّب البغدادي، تاريخ بغداد: ج14، ص 45، ياقوت
الحموي، معجم الأدباء: ج19، ص 287-288، ابنخليلان، وفيات الأدباء: ج6، ص 82-84).
(21) في الأصل: الهشم.
(22) هو أبو عبيد الرحمن الطاهري، مؤرخ عالم بالأدب، جائس الخلفاء العباسيين ونقل أخبارهم,
ترك عدداً وأفراً من المؤلفات، توفي سنة 222 هـ/837 هـ. (انظر: ابن تّميم، المعارف: ص
328-329، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ج19، ص 304-310، ابنخليلان، وفيات
الأدباء: ج1، ص 111-114).
(23) البيان والتبيين: اختفت.

جُهُولَاتِ الحَمْلِ وَالشَّعُورِ الإِجْمَاعِيَّةِ
توقفت.. فلم يُذكر إلا قليلاً من كثيرٍ، ومّرُوجاً من خالص.
وعلى حالٍ، فإنِّا إذا صُرنا إلى بقيةٍ ممّا (44) رواه اليعسوي بن محمد (84).
وعبد الله بن صالح (39)، واليعسوي بن موسى (37)، وإسحاق بن عيسى (38)، إسحاق بن سليمان (29)، وأيبوب بن جعفر (30)، وما رواه إبراهيم بن
(40) المصدر نفسه: ما.
(45) هو أبو الفضل اليعسوي بن محمد بن علي اليعسوي، أمير إيباسي، نحوه السفار، والمصروف.
(46) هو الإمام في عهد الناسور والرشيد، حارب الروم وجالهم، عرف بخسأة راهين، توفي في
(47) توفي الشام في عهد الناسور والرشيد، حارب الروم وجالهم، عرف بخسأة راهين، توفي في
(48) في بغداد سنة 186/580 م (انظر: ابن كثير، المعجم 277، 278، 281، 282). البغدادي، تاريخ بغداد، ج 1، ص 4، 12، 14، 12. 89، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102.
(49) هو اليعسوي بن موسى بن عيسى الهاشمي، أمير إيباسي، تولى مصر للمامون، توفي فيها
(50) هو إسحاق بن عيسى بن علي اليعسوي، من الأمراء اليعسويين، بلغ مقوه في المدينة مرارة
(51) في عهد الرشيد، توفي بعد سنة 178 هـ / بعد 794 م (انظر: ابن تغري،年纪، التاج، القدرة، ج 3، ص 47).
(52) هو أبو بوب بن جعفر بن سليمان اليعسوي، أمير إيباسي، يصبر على النسياب وآخبارها، علم
(53) بالدولة اليعسوي، وأسرارها، كان يرى رأي النظام، (انظر: الجاحظ، الحيا، ج 1، ص 78، البغدادي، البغدادي، القدرة، ج 1، ص 1، ص 3، ص 376).
السُنَّي ٢٣) عن السُنَّي ٢٣، وعن صَلَح صَلَح الصل١،
وعبدالقدوس ٢٤) وعن مَشَيَّخٍ بن هاشم، وعن مواليهم، عَرَفَنَا (٢٥) بَلَكَ البقيةُ كثيرةٍ مِن فاتٍ (٥٨) مِن ذَلِكٍ، وبذلك الصَحِيحٍ أَيْ مَوْضُوعٌ
الفسادُ مِمَّا صنعتُهُ الظَهِيمٌ (٦٧) بن عَدِي، ونكَلَه هِشَامُ بن الكَعْبٍ (٦٨).

فَامَ السُّفَاحُ، فَأَوَّلٌ مَا نذكَرهُ مِنَ الْجََِّهِ التَّعالِيَ بِالْعَفَافٍ وَلِيِّداً،
وَأَشْتَرَ وَرَجْلاً، وَزَينَهَا بالبُسْطِي يُفِي الأَلْمِ وَالجِسْمِ وَالْهَيْنِ وَالْقَصْدِ وَالْقَنَاةِ،
٢١) هو إبراهيم بن السُنَّي بن شاهك، من موالي العباسيين، روى الجاحظ عنه كثيراً، وعده في
جلالة الملوك، كان أبوه من المقربين عند الرشيد وكان يلي له بعض الأعمال، (انظر: الجاحظ،
الحيوان: ج.١، ص.٤٠، ج.٤، ص.4٢، ج.٥، ص.٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، البسيان،

٢٢) في الأصل: السُنَّي، والتَّصَحِيحُ من البِيان والتبين، والسُنَّي هو اسماعيل بن عبد الرحمن
عَشَّ في الحضر الأمويَّ في السُنَّي هو الباردة، (انظر: ابن تغرير، النجوم الزاهرة: ج.١،
ص.٢٠٢)، وأما السُنَّي للباردة، هنا فهو السُنَّي يُفِي شاهك، من موالي بن هاشم، ولاء الرشيد
الجسرمين في بغداد، واركل إليه الإيقاع بالبرامكة، انقل على المأمون، وساند إبراهيم بن المهدٍ
في دعوته، (انظر: الطبري، تاريخ الأمه والملوك: ج.٧، ص.٩٠، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٤، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٣٩،
٥٤٠، ٥٤٠، ٥٤٠).

٢٣) في الأصل: صالح بن عبد الله، والتَّصَحِيحُ من البِيان والتبين، وتاريخ الأمه والملوك,
ومحال صالح الصبري خراساني الأصل، اتصل بالعبرانيين، وكان مرافقاً للنصير يَتَّلِي
له بعض الأعمال في بغداد، وكان سفير الأمه إلى المأمون، ساند إبراهيم بن المهدٍ ضد
المأمون، (انظر: الطبري، تاريخ الأمه والملوك: ج.٧، ص.٣٩، ٥٣٤، ٥٣٤، ٥٣٤، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٣٩،
٥٤٠، ٥٤٠، ٥٤٠).

٢٤) لم أثير من هو.

٢٥) في الأصل: البيان والتبين، عبرت.

٢٦) في الأصل: البيان والتبين.

٢٧) في الأصل: الهشيم.

٢٨) إلى هنا ينتهي الاقتباس عن البيان والتبين.

حوالات الإجابات والعلوم الاجتماعية
فَقَدْنَا بَخْيَرٍ ما يَنْتَبِهُ بِالرُّجُالِ، أَدْبَا عُفِيفًا نَزَعْهَا، لَمْ يَزِلَّ هَيْثًَأً صُبُوعًا، وَلَا غَرَامٌ بِشَهوَةِ الجَاهْلِيَةِ، وَلَا مَلاَسَةُ لَا طَنِينٍ، وَلَمْ يَرْتَبِجَا قَطٌّ، وَلَا رَجَالًا، إِلَى ذِي سَلَطَانِ، وَلَا مُخَاصِصًا إِلَى قَاضِي.

الْبِسْمَ اللَّهُ رَبِّنَا الْحَلْمَ، وَوَقَارُ السِّكِيَّةِ، وَاللَّه يُعْلِي عَلَيْهِ مَحْقَةَ الْمُتَوَاضِعِ،
وَبِرَاءَةٍ مِنَ الْجَمْعِ الْمَوْلَعِ، وَحَلاَلَهُ بِجَبْلِيَةِ الْجُودِ وَالْجَنِّ، وَايْنَاءَ الْقُفْظَةِ فِي الْدُّنْيَا،
وَالْاَصْلَةَ فِي الْرَّأْيِ، وَحَجَّةٌ بِصِيْرَةٍ رَكِبَةً (٤٠)، زِمْتِيَّةٍ (٤١)، أَدْبَا، مُفْهُمًا إِنَّما إِذَا قَالَ،
فَهُمْ إِذَا أَسْتُعِمنَ. يُدْرِينَ صَمْتُهُ إِذَا صَمَتْ بَيَانَهُ / (٦٦) ظَلِّ إِنَّما إِذَا نُطِقَ بِصَمْتُهُ.
إِذَا نُطِقَ صَمْتُهُ إِذَا صَمَتْ مِنْ خَيْرِ عِيْ (٤٢)، يَجُوِّدُ وَيَحْتَيُ، فَلَا يَبْلَغُ جُوْدُهُ أَحَدٌ.
وَيَحْلُمُ فَلَا يَضْحَرُ صَاحِبَةُ الْحَلْمِ.

أَشْدَدُ النَّاسِ إِلَى جَامِعَةٍ لِنَفْسِهِ عِنْدَ هَوْيٍ، وَأَعْمَضُهُمْ عَلَيْهِ سِلَاطَنَا فِي حَرَّالِهَا.
عَلَى مَا تُكَرِّهُ، وَكَفَّهَا عِمَا تَتَنَازَعِ إِلَيْهِ. وَأَهْدَى النَّاسِ بِالْطِّرِيقَةِ الْواْسِطَةِ الْعَادِلَةِ
مِنَ السِّنَةِ بَيْنِ الحَقَّةِ وَالْغَلُوِّ، وَالجَوْدِ بَيْنِ الْبَلْدِ وَالْسَّرَفِ، وَالأَدِائِ بَيْنِ الْكَبْطِ
وَالْمُشْرِقِ، وَأَصْبِرُهُمْ لِنَفْسِهِ عِمَا تَنَؤُّوِ، وَعِمَا لَأَنْؤُوِ.
وَأَماَّ الْمَلْصُورُ، فَهُوَ الَّذِي لَوْ عُيِّنَ بِهِ جُمْهُرُ الْمُلْلُوَّ حَرَّمُوهُ وَعَزَّامُهُ وَحُمْأُهُ
لِرَجْحِ بِهِمْ رَجْحَانُ الكَبْلِ بِالْخَفِيفِ، وَالْكِبْرِ بِالْبَلْحِ، وَالْكَبْرِ بِالْصَّفِيِّ.
وَأَمَّاءَ المَئَوْمِ، فَكَانَ وَاحِدٌ عَضْرِهِ، وَخَطْبِ دَهْرِهِ، أَبْيَزَ النَّاسِ بِبَيَانِهِ،
وَأَبْسَطُهُمْ لَسَانَهُ، وَأَوْحَدُهُمْ سَخَاةً، وَأَفْخُمُهُمْ لَفَظًا، وَأَكْثَرُهُمْ أَدْبَا / (٦٦ - ٦٦)،
وَأَتَّمُّهُمْ مَّقَباً، وَأَبْعَدُهُمْ فِي الْعَلَوْمِ مَذْهَبًا، وَأَكْثَرُهُمْ فِيهِ تَصْرَفًا، وَأَقْلُهُمْ كَتْفًا.
(٣٩) الْرَّكِينُ، الْذِّكْرِيُّ، الْقَطْنُ، صَادِقُ الْحَدِسِ (الْعَنْثُرُ، النَّصِيرُ: مَدَةٌ زَكَّرُ).
(٤٠) فِيِّ النَّاسِ، لَزِمَيْنَا، وَالْمُمِيزَةِ، الْحَلْيِ السَّاسَقِ الْقَزَّالِ الكَلَّامِ (الْعَنْثُرُ: الْمَدَرِّي، نَفسِهُ: مَدَةٌ زَمَتُ).
(٤١) الْعَيْنِ، الْجَهِلِ وَعَدَّ الْقَدْرَةِ عَلَى الإِبَاحَةِ (الْعَنْثُرُ: الْمَدَرِّي، نَفسِهُ: مَدَةٌ عَيْبُ).

الرسالة رقم ١٨٧ - الجملة الثانية والعشرون

(الْعَنْثُرُ: مَدَةٌ عَيْبُ)
وأناوههم راحة، وأعظمهم عفوًا، وأوصلهم رأيًا. وأبعدهم غورًا، ظاهرًا بردى.

مباشرًا قدره، عظيمًا شأنه، واضحة أعلامه.

وهذا عند تخوين الزمان، وجذب الأعلام، وعثور الفساد، وتبدل الأنص.

ولو لم يكن من عجيب شأنه وقوة سلطانه، إلا أنه ما امتتحن منذ كانت الدنيا
إمامًا مهديًا، ولا غير إمامًا، بمثل ما امتتحن به من الفتوء العظام، ومن اضطراب
العوام، ولا صادف من فساد الزمان، وإكلاء (41) الصواب، والباح الخطاب،
مثل الذي صادف منه. كل ذلك يرجع منصورًا موفقاً، ثم لم يتعقب له في
جميع ذلك رأي إلا ارتداد على التكشف حسنًا، وعلى الأيام جدة، وظهورها.

فلما كان الزمان الذي واقف سلطانة مخصوصًا من الفساد بغيثه، ومن
خطا الرأي باستثناء / (76 ظ)، وكان الله ببعده وفضله - يريد الاستنفاق لهم
على يده، وكشف جربتهم بإرشاده، وتعبيد جرائمهم بصفعمه، قدر بطلائهم
الخصوصة بغاية الاستصال لهم، كانوا صاصوصين بغاية الاستنفاق
لأنفسهم، فهيا لهم المفضل بالكمال في الجمل، والسعة في العلم المعروف
بإيضاح المشكل، وتسهيل المتنوع، قصد إلى النداء، وقد أعلم به، وصار
على مسألة الفسير بفضل عزمه، فلما ارتدادوا على العلاج نبىًا ارتداد عند
نبيتهم رافعة!!

فمن ذلك، أنه بلغ من تأديته ورفقه وعلمه وحسن تخلصه أن آلف بين

(42) إيكاد: قوله (انظر: ابن منظور، اللسان، مادة كذا).

حويلات الأجاب والعلوم الاجتماعية
الكلج والناكر، وجَمِعَ بين الْضَّبِّ (٩١) والْتُونَ (١١٤)، لأن الذي أَلَفَ بين المُعْتْرَزِليَّةِ والنَّابِيَّةِ (١٥١)، وجمِعَ بين الْأَزْرَقِيَّةِ والرَّافضِيَّةِ، قد أَلَفَ بين الكلج والناكر، وبين الْضَّبِّ والنَّونَ.

وقد رأينا من حُدُّاق الأطباء يُداورون الأبدان، ولم يَزَل طُبيباً (/١٧٦ب).

يُدَافِع القُلُوب، ويَعَالُجُ الأَهْوَاء، وَيَبْرِئُ من سَقُمَ سُوءَ الاختيار.

ولو أن العَيْنَانَ اضْطَرَّ العَقولُ إلى بَدِيع رأيَه، وَعَظَمَ جَلَّهه، وَعَجِيبَ عَقوله، لم نَرَ أن طَيِّع الْبَشَر يَحْتمَل مثل صَفْعُه، ولا يَتَسَسَّع مثل تجاوزه، ولا يَبُلغ كَثْرَه رَأَيه، فَبَدِعَ الحَكِمَاء جَلَّهُه، وَعَضَّ من الأَحواج جوَّوده.

وقد كان المَلُك جَرَى بَغيَّه في غير عُنَصِّرِه، قَتَّالَتْهُ الأَمِيلات، وَتَنازعُت إليه الأَقوال، وَحَنَّ إليه قَلْب الزَاهر، وَتَأَقَّتْ إليه نَفْسُ الرَّاغب، فَهُوِ جِمَاعُ الْخَير، وِمَكْتَابُه، وَرَقَاعٍ (١٤١٤) الشَّرِّ وَمَعْلَافَهُ، فَهُل رايَه كَعْقَدٌ امَانَه، وَكَبَاتٌ وَعِده، وَذَوَاعِ وَفَائِه، عَلَى بَعْدِ سَتَّة وَتَقَادِم عَصْرِه، وَثَقَالٌ مَؤْتِمَه، وَالصَّبِيرُ عَلَى مَكَروَهُ؟!

وَهَل (١٧٣٧) رَأَيٌ أَفْعَالًا أَشْبَه بِالْخَلاَقِيَّ، وَأَخْلاَقُ أَشْبَه بِأَعْرَاقِ مِن أَفْعَالِهِ

بِالْخَلاَقِيَّ، وَأَخْلاَقُ بِأَعْرَاقِهِ (٨٨٤٨)!

(١٤) ضَبّ: دَوَيَةٌ من الحُشرات يَشْهُر الوَرَّة، يَبْكِي النَّش، تصيره العرب وفَلْكَه (انظر: المَصْرِي).

(١١٤) التُون: جَهَة، نَمْطَر، مادة نَوَن.

(١٤١٤) النَّابِيَّة وَصُفْ يَطْلقه الْجَاحِظ عَلَى أَهْل الْسِّنَة أو عَلَى الْحَنايَة مِنْهُم (انظر رُسَالَتهُ الْمُرْسَوَمَة.

(٢٢) بالناية في رسالات الجاحظ، ج: ٢ ص: ٣-٢٣.

(٤٦) لعلها: رَقَاع.

(٤٧) من هَذَا يَبْنِي الْإِقْتِبَاس مِن رَسالة نَفْي التَّشْبيهِ، رُسَالَات الجَاحِظ، ج: ١ ص: ٣٠٨.

(٤٨) إِلَى هَذَا يَبْنِي الْإِقْتِبَاس مِن رسَالَة نَفْي التَّشْبيهِ.

الرسالة رقم ١٧٨ - المجلة الثانية والعشرون١١٠
وهل سمعتم بأعدل منه في حكمه، ولا أقصده في فقهه، ولا أستذده في قوله
على غناه طرفه، وذكاء عينه، ودوم طريقته / (81) وحكايته آخر أمره
لاولاه؟ وهل وضع أصله لم يلفه، وركنا لم يشد، وما فلما يستلمه؟
وأما المختصف فلشتنا أن نظل ذكرنا، ونطني في الوصف لوجدنا إلى
ذلك أنهج السبل، وأسلال الطرق، وأئمت الأسباب، وأكبر الأعوان / (51) وأظهر
الحُجَر، ولذكرنا المعروف غير المعروف، والظاهر دون الباطن.
أما جماله وبهاءه، وقإمه وتمامه، ومكمه ونصابه / (51)، فقد كشفه لكم
العيان، واغتنمن المُشاهدة عن الامتحان.
وأما عُشرته وإنصلاحه، وقرُبته وجملته، وصبَره وقلته تلوه، وتفقي
الحالات به، وكتب عقوده / (52) واستقامة طريقته، وتشافب أفعاله، وتناسب
أخلاقه، وكثرة اعتقادها، وكثرة ثقافتها، والعناية بأمر العصر، والتتفقد لحال
الصغير والكبير، فقد باشرتموه باصباركم، وجاءكم به من تتبع الأخبار
وقرب الأساني، ما يُلمع صدوركم، وينفي الشبه عن قلوبكم.
وأما إمام الفتوى المشهورة وفيحة / (68) العظام المذكورة التي لو
أن واحداً منها / (53) تهيا لم تُستضعف لصار به مهيباً، ولو أثى الركن / (51)

جوانب الإجابة والعلوم الاجتماعية
لتصيره قوياً، ومسوء(56) السلطان لجعله محذباً، وتحذو(57) لجعله مظفراً.
فلبيست(58) الشمسم بانور من برمهى، ولا القمر بأضواء من دلالة!!
وهي الفتحات التي تسكنت الأورقي، وتخرس الرأسيء، وتخذل السنين الجماعي، وتعمَّم الأداء بالسرور، والرعيه بالحبة والحبور، وهي الفتحات التي خصت وعممت، واستشاطت وتتشعبت، وهي التي تصغَّر معها كبار الفتحات، وتدق مع بهاها جساح النعم، وما لها عيب إلا أنها تتصدع من كل رفع، وتضجر من كل جسم!! وما ظننا بالآم إطلعت السنين النجمين، وحوكت المسنعمين في طبع الطبائع الناطقين، واستوى في معرفتها العالم والأهل، والأكسي والأدئ!!
وأما حزمه وعزمها، فقد عرفتموها بآثار التذيب وعلى الحروب. وأما الايد(59) والبطش وشجاعة (60) القلب، والبصر بالحراب. فقد ترى فيه على كل بطل، وعمور(61) كل مدبر. وهذا شيء لم يقتبسه من العلماء، ولم يختلف فيه إلى الرواة، وقد شاهدناه كما علمنا.
وأما العلم بالخارج وعمارة البلاد، وما يحمل من الوظائف وأبواب المال ومصلحة الناس، فقد علم ذلك وزراؤه وكتابه والمطلفون (62) به، وكل من اتصل بالسلطان وعرف أمور الخلفاء.
وأما تركهما ويمنه، فقد عرفتموها ما رأيت من النجاح، وأبصرتم من

(56) السوء: الذي ذكر بسوء (انظر: المصدر نفسه: مادة سوء).
(57) تحذو: الحروف التي لا ووافقه الصواب (انظر: المصدر نفسه: مادة حذو).
(58) فلبيست: في الأصل: فليس.
(59) الايد: الفتوى (انظر: ابن منظور، اللسان: مادة أيد).
(60) البطش: المحيطون (انظر: ابن منظور، اللسان: مادة طفح).
(61) عمور: في الأصل: عمر.
(62) المطلفون: مادة طفح.
غرائب الطقس. وأما اجتهاده في أمر بُضُحَّك (11) وضبط أطرافكم (12) وتقوية سلطانكم، فقد رأيتهم كيف يبنُذونّ ما لا يبنُذنّ مثله من الآمك. وسمحت به نفسه بما لا تجدوا (13) به نفس الأجواد. وإنها لهائَلة في السمع. كيف في العمل؟

ولولا أنَّا عابينًا لاحَتِمنا من تنازع الأخبار وترادف الدلائل إلى ما لم يُحتِج إليه في جليل الاسم ولا صغره. ولا إلى العبادة والعودة، وما أعد للعدوم من رباط الخليل (14) ونَجَب الرجال. فقد رأيتهم خيوله وسلاحة. على أنه - إن كان أحد ذلك - فإن أحب الأمور إليه أن تكون عدتهم وافرة، وقوته نامية، وقاطعة لأسباب الطمع. وإنها بمعنٍّة من خواتم الشيطان. برى ذلك أذى إلى السلام، واهماً لنفسه، وأجمع بشمل الأمة.

لا تراه كيف يتوقى الدماء؟ وكيف يستصلح بالرذغية دون الرهبة؟ إلا تراه لا يعادل حتى يكون ترك العباق فساداً، وتغورد المغافل عجزاً؟

وهل علمتم أحداً نصبه (15) له في خاصَة نفسه حرباً وجهة نحوه جدد؟

وهل نصبه له إلا من نصبه للإسلام؟ وهل عاداء إلا من عادى القرآن؟ وله رأيتهم الحق والقول بالحق في زمان فتره أقوي. ولا أهل الاختلاف في ذكر فتره أسانك، ولا أهل السنة والجماعة فيه أكثر ولا أقل. ولا العامة فيه اهدا، ولا التغور فيه احص، منه في زمنه، وفي دولة وفي أيامه؟

(11) البيض: أصل القوم ومجتمعهم، ووضع سلطانهم (النظر: المصدر نفسه: مادة بيش).
(12) الأطراف. النواحي (النظر: المصدر نفسه: مادة طرف).
(13) في الأصل: يجوز.
(14) نصبه: أقام ورفع (النظر: ابن منثور. اللسان: مادة نصب).

couleurs des échanges et des sciences sociales
ولقد كانوا وغاية مناهم أن يُنقَح في مصالحهم من بيت المال عامتهم، وأن يرد عليهم ما أخذ من حوائش أموالهم، فلم يرض لهم المتصص بالله مبلغ مناهم ومثنيهم آمالهم، حتى وصى بيت مالهم بعده، ونفق على عوامهم من حاصل الله ملكه، ولم يمت مسؤولية مسؤولية، ولم يُنفَع إلا بعد زوال الشربهة، يوفي الأشراف حقوق أقدارهم، ويزيدهم فوق استحقاقهم، ويؤلف بين قلوب المحتفلين، ويزيده في بصيرة المتقنينن. {70ب}. وهذا كله يعبأ يغني عن الإسناد، وظاهرة يغني عن السؤال.

وقد كانت الخلافة قُنُوج، ولكن لم يُنفَح لأحد مثل ما ألقى للمؤمن
وعبدالله بن مروان، ومماربتاهما إنما كانت من قصد ملكه، فقد يبلغ
لعمري، ففي ذلك مبلغ لم يبلغ أحد من ملوك الإسلام، وللمتصص بالله ستة

{15} في الأصل: الشامة.
{16} في الأصل: لك.
{17} حوائش أموال: غير الكريم من الأموال. وفي حديث الزكاة: هُدُب من حوائش أموالهم,
(انظر: ابن منثور، اللسان: مادة حشا).

الرسالة رقم: 187 - الجولة الثانية والعشرون
فُتوحٌ عظيم جليلٌ، لم يُحارب في واحد منهن إلا من قصد الإسلام والمسلمين دون ملك خاصة.

فمن ذلك، مازيار (١٨١ ملك طبرستان (١٩)، بعد أن تغلب، وقتل، وتهضم (١٧٩)، وسقطت، وتمكن من تلك القلاع والجبال والمضادات المذكورة، والسيول الوعرة، حتى ظفر به وقتله وسلبه (١٧٨).

ومن ذلك، بابک (١٦٢)، فيك هو لعلم جنّي في الأرض كان أشد عداوة للإسلام وأهله، والقرآن ومن قرأ منه، بعد أن أُسعت له العساكر، وقتل الهوارد، وأخرج البلاد، وبعدما أُدغ الثلوج من الهفّة (١٧٨) والخافثة (١٧٩)، وجرد له حتى أخذه أسيراً، فقتله وسلبه حيث مازيار (١٧٢).

(١٨٠) هو مازيار بن عدنان، من ملوك الدبلوماسي، تغلب على طبرستان والجبال، وثار على العباسيين وحار بهم، أسره عبد الله بن طاهر ووجه به إلى بغداد، قتل هناك (النظام، الطبري، تاريخ الأمم والألقاب، ج ٨، ص ٠٨، ٠٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣).

(١٨١) مازيار بن عدنان، من قبله قرى من مدنها جرحان واستراحان، وحل كتائب ببلد فارس، اقتحمت في عهد عثمان بن عفان (النظام، ياقوت المحمدي، معجم البلدان، مادة طبرستان).

(١٧٨) فيض ضحى، وقيام (النظام، اللسان، مادة مضموم).

(١٧٩) الدخلي، الأخبار الطويل، ص ٠٤، الطبري، تاريخ الأمم والألقاب، ج ١٠، ص ١٦، ١٧.

(١٦٢) رأيس الخُرمَيّة، دعا إلى المزدكية، وشن حرباً عنيفة ضد الدولة العباسيّة، قبض عليه الأخضري قائد جيش المنصور، وصل في بغداد سنة ٢٣٧ هـ (النظام، الطبري، تاريخ الأمم والألقاب، ج ٩، ص ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١).

(١٩٢) النسيج، تاريخ الأمم والألقاب، ج ٩، ص ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١).

(١٦٠) تاريخ طبرستان، الأخبار الطويل، ص ٠٤، الطبري، تاريخ الأمم والألقاب، ج ٩، ص ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩).

(١٧٨) تاريخ طبرستان، الأخبار الطويل، ص ٠٤، الطبري، تاريخ الأمم والألقاب، ج ٩، ص ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩).
من ذلك، فتح عمورية (٧٥)، وهي الغنامية من قُسطنطينية (٧٥١)، ثم هزيمة الطاغية (٧٧٥)، ثم أسر بابطس (٧٥٥)، صاحب الضيائها، بعد أن كان لا يُعد الفرّاء والمطوية (٧٣٤) شيئًا، فأسرته وصلّبه إلى جنب بابك ومزاير.

ومن ذلك، استباحة الزيت (٧٠١)، حتى اجتثت أصلُهم، وأباد خُضُرَاءُهم، بعد أن منعوا بُعدًا للملكة (٧٠١٤)، وقتلوا القُواد، وأسروا، وغلبوا على البلاد، وانتسِك لهم من قُتل الأجناد وقوادهم وأسرهم ما لم ينسق لأحد، بعد أن رآهم خليفة.

بعد خليفة (٧٤٧)

(٧٥) بلدة حمص في بلاد الروم (تركية)، كانت أشرف عند الروم من القسطنطينية، غزها الموحدي، معجم البلدان، مادة عمورية.

(٧٦) دار ملك الروم ومستقر دولتهم، تقع على خليج البحر (السود)، عمرها ملك الروم قسطنطين فنسبت إليه، وهي تعرف باصطنبول، وسمها العثمانيون الاستثناء (انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة قسطنطينية).

(٧٧) هو توقيع بن ميخائيل، ملك الروم أُثار على تخوم المسلمين فقتل وسبى وخرب زيتونة، فتولى المعتصم بحماية عسكرية واسعة فتح فيها عمورية (انظر: الطبري، تاريخ الأندلس، ج ٧، ص ٩٥٥-٥٤-٥٤).

(٧٨) في الأصل: بطين، وهو تحريف. وياطس الرومي عامل ملك الروم على عمورية، حاصله المعتصم حتى اضطره إلى الاستسلام وإقامةه إلى سامراء وصلبه هناك سنة ٦٢٤ هـ.

(٧٨٣) بمصر نسمة: ج ٤، ص ٦٧-٦٨، ٦٨، ٦٧، ٦٧-٦٧ (٧٩).

(٧٩) المطوية: الذين يتحبون بالجهاد (النور: ابن منظور، اللسان: مادة طووع).

(٨٠) ثار الزئب وقطعوا طريق البصرة سنة ٢٦٨ هـ، وسلموا الغالب، وأخافوا الناس، فوجئهم المعتصم عجف بن عنبسة، ولم يزل هذا في حرهم حتى ظفر بريئتهم محمد بن عثمان، وقتل خلفًا كثيرًا منهم، وساق بقيتهم إلى التغور، فاغارت عليهم الروم، وأعمالهم السيف فيهم (انظر: الطبري، تاريخ الأندلس، ج ٧، ص ٦٨-٦٧٣).

(٨١) المبصة: الطعام وما يقتات الإنسان (انظر: ابن منظور، اللسان: مادة مير).
ثم كان من أمر جعفر الكردي (82) وأغلبه، وإخفائه السبل، وقطعه سبل المسلمين، وجراه على السلطان، وممارسته الأجناد حتى قتله الله على يده (83).

ثم الذي كان منه في ضاقتة البصرة، وشق الهند، ومن إبطال أقلاطه، ومن قتل الغزاة، وإخراج السواحل على يدي عمورو بن الفضل الشهريزي (84)، (85) أحد بني زبيعة بن حنظلة. وهذه كلها إسلامية جماعية، لا تنزع فيها، ولا اختلاف.

وأما الوسائل بالله، فهو الذي جمع بين المهابة والحبة، وإيشار الحق، وحسن النية، والشفاف بالعدل، والقول به، وقيم الظلم، وقلاة الرخصة، وإعمال اليفظة، والمسالفة في كل حال، مع إعطاء كل خصلة من خصائص الخير، تصيبها من العمل، وكل خصلة من خصائص الشر حفظها من الإجتناب، حتى تكامل في خلالة الفضل، وتتاميت عنه خصائص الجيد، حتى لا تجد خصلة ترجح على أختها، ولا سعادة تنقص عن مثلاها.

ومن صفاته: أصالة الرأي، وصحة العقل، والحسن اللطيف، والفهم العجيب، ثم الجود بكل عقل (86)، ولزوم ذلك في كل حال، ثم طيب العشيرة.

(82) ثار جعفر بن مهرجش الكردي ضد المعتصم في جبال الموصل سنة 277 هـ، فوجه إليه ابنه، فوُض بجعله بعض أصحابه، فقتله (انظر: الدوروي: الأخيار الطوال، ص 400).
(83) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ج 9، ص 118.
(84) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ج 9، ص 118.
(85) لم أجد له ذكرًا فيما رجعت إليه من المصادر.
(86) للعلاق، اللسان: مادة عقل.
وحسن اللّه، وتعهد الوالد، وتفضّل حلال الغشيرة، وابناء العلم على كل لذة، والبيان على كل صناعة، مع المعرفة بما جمع شمُّل (676) العواصم، وكيف قسمة التعيم بين الخواص، وما يلبث بكل مرتين، ويصلى لكل زمان، مع شدة التعقيب، وجودة التصفح.

ومع ذلك، حسن الاختيار، و UIBarButtonItem والإصدار، إذا اعتزم لم يعْجِرَ عن الوجع، ولم يتملك عليه اللجاج، ولم يرَ اللّه أعيذ إلا عن صواب، ولا إنفاذ (88) العزم لاجاج إلا في الحق، ولا يرى الصواب إلا ما وافق الحق، وأحب الحق وقع إليه ما جانبه الهوى، وأزدُّتها في عينه ما زاد في المروة، وائرها عينه أمزه جليل، واحلاها أجله، وبغض الباطل إليه ما أشبى السخف وناسبالقوامش.

يحوط الصواب حياطة من قد عرف فضلته، وينصب للخطأ نصب من قد عرف ضرره، وقد ذل السبيل إليه حتى سهّلت، وزاد في أسبابه حتى اصلت، وتعرف ما فيه حتى استفقه، وعجزه (89) حتى أمضاه (69) وكان في طلب، وجرز (11) في التقدم فيه، فبدأ / (677) به قبل جلود الأشغال، وقبل أن تأخذ منه الأيام، فنظر بعقل سليم من الأسس، وبعجز من الأوهام، وبذهن حديثة وقوقة وفترة، وبيئة جامعه، وبغراب غير مفصول، وعزم غير معقول، أيام اجتماع قوته، وشباب أزائه، وحدة طرفها، وقوب حسنه وردقة مدخله.

(87) في الأصل: إيسار.
(88) في الأصل: إنفاذ.
(89) عجزه: خبره (النظر: ابن منطور، اللسان: مادة عجم).
(90) في الأصل: أضاء.
(91) في الأصل: حرم.
وانفتح الأبواب لقرعه، فطلبه طلب من يشتتهبه، وتبصر جوعه، وجاء فعاقبة وفضيلته، وصلت فطيرة مناسبة، وغيزه مشاكلة، والأمور لاحقة بعناصرها، متابعة لجوهرها.

وصادف زمانا جمع العجائب، كثير الغرائب، فعرف في أياً بسيرة ما لم تعرفه الملوك في السنين الكثيرة، إلاما خص الله به آباء المنتخبين، ومثله أجداده المنتخبين، صلى الله عليهم أجمعين.

(۲۲) لعلها: المنتخبين.

حويلات الإجابة والعلوم الاجتماعية
الهوامش

(1) الجاحظ، بيان والسعي (ج. 3، ص 274-275).
(2) الجاحظ، رسائل الجاحظ (ج. 3، ص 283-300).
(3) المصدر نفسه، ج. 4، ص 279-280.
(4) المصدر نفسه، ج. 4، ص 3-16.
(5) الدروبي، آثار الجاحظ (دراسة توثيقية) (ص 125-166).
(6) الجاحظ، رسائل الجاحظ (ج. 3، ص 2-23).
(7) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج. 9، ص 103-111.
(8) الجاحظ، الحيوان، ج. 1، ص 9. (انظر: ياقوت الحموي، مجمع الأدباء، ج. 16، ص 100).
(9) الجاحظ، رسائل الجاحظ (ج. 3، ص 201-235).
(10) ياقوت الحموي، مجمع الأدباء، ج. 16، ص 100.
(11) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج. 3، ص 452-490.
(12) المصدر نفسه، ج. 4، ص 98-99.
(13) نسخة خطية محفوظة في برلين تحت رقم (226).
(14) المصدر نفسه، ص 71-72.
(15) المصدر نفسه، ص 71-72.
(16) المصدر نفسه، ص 71-72.
(17) المصدر نفسه، ص 76-77.
(18) المصدر نفسه، ص 76-77.
(19) المصدر، البيان والشبين، ج. 2، ص 366-367.
(20) المصدر، المختار من كلام أبي عمرو الجاحظ، ص 8-68.
(21) المصدر، رسائل الجاحظ (ج. 1، ص 3).
(22) أنظر: الجاحظ، رسالة جيدة للجالح في مدلآ دواد، تحقيق: سمير الدروبي، محمد الدروبي، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، جامعة مؤتة، الكرك. 1999/1419هـ.
(23) رسالة جيدة للجالح في الهيجرة، تحقيق: محمد الدروبي، مجلة المعرفة، المجلد الرابع، العدد الثالث، جامعة آل البيت، المفرق. 1999/1419هـ، ص 76-79.
(32) الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 20.
(33) أنظير: الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 71 - 72.
(34) الراجحي، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 68.
(35) أثمر: ابن عبد الرب، العقد القاسي، ج 2، ص 342 - 504.
(36) الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 17.
(37) أنظير: الجاحظ، رسائل الجاحظ، ج 1، ص 388 - 298، ج 2، ص 297 - 818.
(38) المصدر نفسه: ج 1، ص 1.
(39) المصدر نفسه: ج 1، ص 7.
(40) المصدر نفسه: ج 1، ص 1.
(41) المصدر نفسه: ج 1، ص 65.
(42) المصدر نفسه: ج 1.
(43) النديم، الفهرست، ص 211.
(44) الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 27.
(45) الطبري، تاريخ الأمة والملوك، ج 9، ص 6 - 7.
(46) الطبري، تاريخ الأمة والملوك، ج 2، ص 57 - 71.
(47) الطبري، تاريخ الأمة والملوك، ج 2، ص 57 - 71.
(48) الطبري، تاريخ الأمة والملوك، ج 2، ص 57 - 71.
(49) أنظر حول آراء الجاحظ السياسيّة: الأفغاني، الجاحظ والسياسة، مجلة الثقافة، العدد الخامس عشر، القاهرة، 1358/ 1940، ص 19 - 20، خالد، مع الجاحظ السياسيّة، مجلة الفكر، حوارات الإجابات والعلوم الاجتماعية.
العدد السادس، تونس 1384/1984، ص 5-106، شكر ع. أ. ع. را، الجامع في السياسة والاجتماع، جامعتان الجامعية التونسية، العدد الثالث والثالث، تونس 1416/1993، ص 207-227. خفاجي، أبو عثمان الجاحظ، ص 121، 125.

(50) الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 65-66، 75.

(51) المصدر نفسه، ص 65، 67.

(52) المصدر نفسه، ص 66.

(53) المصدر نفسه، ص 67.

(54) المصدر نفسه، ص 68.

(55) المصدر نفسه، ص 69.

(56) المصدر نفسه، ص 70.

(57) المصدر نفسه، ص 71.

(58) المصدر نفسه، ص 72.

(59) المصدر نفسه، ص 73.

(60) المصدر نفسه، ص 74.

(61) المصدر نفسه، ص 75.

(62) المصدر نفسه، ص 76.

(63) المصدر نفسه، ص 77.

(64) المصدر نفسه، ص 78.

(65) المصدر نفسه، ص 79.

(66) المصدر نفسه، ص 80.

(67) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 16، ص 74.

(68) الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 68-72.

(69) المصدر نفسه، ص 69.

(70) المصدر نفسه، ص 70.

(71) المصدر نفسه، ص 71.

(72) المصدر نفسه، ص 72.

(73) المصدر نفسه، ص 73.

(74) المصدر نفسه، ص 74.

(75) انظر على سبيل المثال: الطبري، تاريخ الأمة والملوك: 8/775.

الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والعشرون
الباحث، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 66.

المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 68.
المصدر نفسه، ص 68.
المصدر نفسه، ص 72.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر نفسه، ص 66.
المصدر mêل، والعلوم الاجتماعية.
الرسالة رقم 187 - الجولية الثانية والعشرون

(123) المصدر نفسه، ص 67 - 68 ب.

(124) المصدر نفسه، ص 67 ب.

(125) المصدر نفسه، ص 68 ب.

(126) المصدر نفسه، ص 68 ب.

(127) المصدر نفسه، ص 67 ب.

(128) المصدر نفسه، ص 67 ب.

(129) المصدر نفسه، ص 67 ب.

(130) المصدر نفسه، ص 68 ب.

(131) المصدر نفسه، ص 67 ب.

(132) المصدر نفسه، ص 67 - 68 ب.

(133) المصدر نفسه، ص 68 ب.

الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 67 ب.
الجواب، اختار من كل أم أياً عثمان، ص 68 ب.

(146) الصدر نفسه، ص 69 ب.
(147) الصدر نفسه، ص 69 ب – 70 ب.
(148) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(149) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(150) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(151) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(152) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(153) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(154) الصدر نفسه، ص 70 ب.
(155) الصدر نفسه، ص 70 ب – 73 ب.
(156) الصدر نفسه، ص 73 ب.
(157) الصدر نفسه، ص 74 ب.
(158) الصدر نفسه، ص 74 ب.
(159) الصدر نفسه، ص 74 ب.
(160) الصدر نفسه، ص 74 ب – 71 ب.
(161) الصدر نفسه، ص 71 ب.
(162) الصدر نفسه، ص 71 ب.
(163) الجاحظ. المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 71 ب.
(164) المصدر نفسه، ص 71 ب - 77 ب.
(165) المصدر نفسه، ص 69 ب - 70 ب.
(166) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(167) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(168) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(169) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(170) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(171) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(172) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(173) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(174) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(175) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(176) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(177) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(178) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(179) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(180) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(181) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(182) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(183) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(184) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(185) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(186) المصدر نفسه، ص 72 ب - 77 ب.
(187) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(188) المصدر نفسه، ص 72 ب.
(189) المصدر نفسه، ص 65 ب.
(190) المصدر نفسه، ص 66 ب.
(191) سورة البقرة، الآية 47.
الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 19 ب- 207 ظ.

(196) سورة الأعراف الآية 210.

(197) الجاحظ، المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ، ص 16 ظ.

(198) الصدر نفسه، ص 56 ظ.

(199) الصدر نفسه، ص 45 ظ.

(200) الصدر نفسه، ص 65 ب.

(201) الصدر نفسه، ص 36 ظ.

(202) الصدر نفسه، ص 46 ظ.

(203) الصدر نفسه، ص 66 ظ - 66 ب.

(204) الصدر نفسه، ص 11 ب.

(205) الصدر نفسه، ص 11 ب.

(206) الصدر نفسه، ص 16 ب.

(207) الصدر نفسه، ص 66 ب.

(208) الصدر نفسه، ص 16 ب.

(209) الصدر نفسه، ص 16 ب.

(210) الصدر نفسه، ص 17 ب.

(211) الصدر نفسه، ص 17 ب.

(212) الصدر نفسه، ص 17 ب.

(213) الصدر نفسه، ص 17 ب.

(214) الصدر نفسه، ص 17 ب.

(215) الصدر نفسه، ص 17 ب.

(216) الصدر نفسه، ص 18 ظ.

(217) الصدر نفسه، ص 68 ظ.

(218) الصدر نفسه، ص 68 ب.

(219) الصدر نفسه، ص 68 ب.

(220) الصدر نفسه، ص 68 ب.
الرسالة رقم ١٨٧ - الجدولة الثانية والعشرون

المؤلف: [اسم المؤلف]
جنيات الإجابات والعلوم الاجتماعية
(277) الجاحظ، اختر من كلام أبي عم란 الجاحظ، ص 19 ب.
(278) المصدر نفسه، ص 19 ب.
(279) انظر: الجاحظ، رسالة جديدة للجاحظ في الهجة (تحقيق محمد الدروبي)، ص 82.
(280) الجاحظ، مجموع رسائل الجاحظ (تحقيق كراوس والاجاري)، مقدمة التحقيق.
(281) الجاحظ، نفي التشبيه، تحقيق: شارل بلا، مجلة الشرق، المجلد السابع والأربعون، بيروت 1953 م. ص 172.
(282) الدروبي، آثار الجاحظ، ص 40 - 41, 96, 97, 115, 171, 176, 177.
(283) الجاحظ، رسالة في موت أبي حرب الصفار البصري، تحقيق: محمد حجج الجاحزي، مجلة الكاتب المصري، المجلد الثالث، العدد التاسع، القاهرة 1975, ص 28 - 44.
(284) الجاحظ، رسالة جديدة للجاحظ في مذكرة الرأي (تحقيق سمير الدروبي ومحمد الدروبي)، مجلة البلدية، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، القاهرة 1976, ص 55 - 72.
(286) الرسالة رقم 187 - الجلالة الثانية والعشرين.
(287) الرسالة رقم 288 - الجلالة الثانية والعشرين.
(288) الرسالة رقم 289 - الجلالة الثانية والعشرين.
المصادر والمراجع

1- ابن الأثير: أبو الحسن، عز الدين، علي بن أبي الكرم، 130 هـ/1982 م.
2- الأفغاني، سعيد:
الباحث والإنسانية، مجلة الثقافة، السنة الأولى، العدد الخامس عشر،
القاهرة، 1358 هـ/1939 م، ص 19-21.
3- ابن تغري بردي: أبو الحسن، جمال الدين، يوسف الأتاسي، 1984/1469 م.
النجم الزاهري في ملوك مصر والقاهرة، مصورة عن طبعة دار الكتاب
المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1384 هـ/1964 م.
4- الجاحظ: أبو عثمان، عمر بن بحر الكتاني، 220/839 م،
- البيان والتبين، تحقيق: عبدالسلام أحمد هارون، الطبعة الخامسة،
- مكتبة الخانجي القاهرة، 2004/1425 م.
- الحيوان، تحقيق: عبدالسلام أحمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة
- مسقط قبر النبي الحكيم، القاهرة، 1385/1965 م.
- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى،
- مكتبة الخانجي القاهرة، 1384/1964 م، 1399/1979 م.
- رسالة جديدة للجاجض في مدخ الروع، تحقيق: سمير الدروبي
ومحمد الدروبي، مجلة مؤسسة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني عشر، العدد
الثاني، جامعة مؤسسة الكربل، 1419 هـ/1999 م، ص 201-262.
- رسالة جديدة للجاجض في الهجاء، تحقيق: محمد الدروبي، مجلة
المدارة، المجلد الرابع، العدد الثالث، جامعة آل البيت، المفرق، 1420 هـ/2001 م.
المراجع رقم 187-188 من المجلة الثانية والعشرون.
- رسالة في موت أبي حرب الصفار البصري، تحقيق: محمد طه الحاجري، مجلة الكاتب المصري، المجلد الثالث، العدد التاسع، القاهرة، 1365 هـ/1946 م، ص 38-44.
- فصول في هجاء محمد بن الجهم البرمكي، تحقيق: محمد طه الحاجري، مجلة الكاتب المصري، المجلد الخامس، العدد السابع عشر، القاهرة، 1366 هـ/1947 م، ص 55-57.
- مجموع رسائل الاحاظ، تحقيق: بول كراوس ومحمد طه الحاجري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والتشریح، القاهرة، 1367 هـ/1948 م.
- مجموع رسائل الاحاظ، تحقيق: محمد طه الحاجري، دار النهضة العربية، بيروت، 1404 هـ/1984 م.
- المختار من كلام أبي عثمان الاحاظ، نسخة خلفية محفوظة في برلين تحت رقم (34).
- نفي التشبيه، تحقيق: شارل بال، مجلة الشرق، المجلد السابع والأربعون، بيروت، 1372 هـ/1953 م، ص 281-282.
- الجوهرية، أبو عبدالله محمد بن عبد الواسط، تحقيق: مصطفى السقا ورفاقه، مطبعة مصطفى البال الذي البحري، القاهرة، 1377 هـ/1958 م.
- شرح نهج البلاغة، دار الأندلس، بيروت، 1277 هـ/1958 م.
- خالد أحمد:

- جهوليات الإجابة والعلوم الاجتماعية
- مع الجاحظ السياسي، مجلة الفكر، العدد السادس، تونس، 1384 هـ/1965 م، ص 35-60.
1- الخطيبي البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي، ت 487 هـ/771 م.
تاريخ بغداد، مصورة عن طبعة الخانجي المصرية، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

2- الخفاجي، عمال نعم:
أبو عثمان الجاحظ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت.

3- ابن خلكان: أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد، ت 681 هـ/1282 م:
وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

4- الدروبي، محمد محمود:
آثار الجاحظ (دراسة توثيقية)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان، 414 هـ/1024 م.

5- الخليوي: أبو حنيفة، أحمد بن داود، ت 282 هـ/895 م:
الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1280 هـ/1863 م.

6- شقران، محمد:
آراء الجاحظ في السياسة والاجتماع، حوليات الجامعة التونسية، العدد الثالث والثلاثون، تونس، 1413 هـ/1993 م.

7- الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير. ت 310 هـ/922 م:
تاريخ الأندلس واللوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصورة عن طبعة دار الكتاب المصري، دار التراث العربي، بيروت، د.ت.

8- ابن عدنان: أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي، ت 628 هـ/1230 م:
العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين ورقاقة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة الرسالة رقم 187 - الجولة الثانية والشروط.
والنشر، القاهرة، ١٣٠٩/١٩٩٠م
١٦- ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم الدينوري، ت ١٩٧٦/٨٨٩م: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٣٠٨/١٩٧٨م
١٧- الكاتب: محمد بن شاكر، ت ١٣٠٤/١٩٨٨م:
فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٠٣/١٩٨٣م
١٨- الكاتب: محمد بن يوسف، ت ١٣٠٤/١٩٨٨م:
الولاية والقضاعة، نشره: رفغ كاست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٠٤/١٩٨٩م
١٩- ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم، ت ١٣١١/١٩٩١م
٢٠- النديم: أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب، ت ١٣٠٨/١٩٨٤م:
الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، د.و. طهران، ١٣٠٩/١٩٨٨م
٢١- ياقوت الحموي: أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، ت ١٣٠٤/١٩٨٨م:
- معجم الأدباء، نشره عن طبعة مرجليتو: أحمد فريد الرفاعي، مكتبة عيسي البلاوي العلمي، القاهرة، ١٣٠٣/١٩٨٣م
- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.و.
1- البهالفة وفه (189) يعنوان:
"بعض الأبعاد الاقتصادية لسلطة المماليك"
للأستاذة الدكتوراة / حياة ناصر الحجي
وهي دراسة تتناول وحدة المسلمين في وجه العدوان الصليبي،
ic
العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين الحاكم والحكم إبان العهد
المملوكي، والعلاقات بين سلطنة المماليك والدول الأوروبية.

2- البهالفة وفه (190) يعنوان:
"ظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة "روية جغرافية" "
للدكتور / غانم سلطان أمان
وهي بحث يقدم ترحيباً لظاهرة الحروب، وتصنيفها، والعوامل،
والعوامل الجغرافية المؤدية لها، والمؤثرة في سببها ونتائجها،
وتوزيعها الجغرافي عام 1988، والدول التي عانت ويلاتها.

3- البهالفة وفه (191) يعنوان:
"نشاهد قبور من تربة البالات بتونس العاصمة"
للدكتور / حسن محمد نور عبد النور
وهي دراسة علمية مدعمة بالأشكال واللوحات التوضيحية، تلقي
الضوء على أهم المميزات الخاصة بشواهد قبور البالات بتونس من
حيث الشكل والضمون.
الإنتخارات

الكويت: 3 دنانير - ديناران للطلاب 15 ديناراً للمؤسسات.
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد 15 ديناراً للمؤسسات.
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات.

بحث باللغة العربية والإنجليزية
ندوات، مناقشات، عروض كتب، تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:
ص.ب: 25585 الصفا - رقم بريدي 13126 الكويت
هاتف: 8976894815463 48125144812514
e-mail: ajh@kuco1.kuniv.edu.kw

بمثابة الإثارة على اللغة باللغتين العربية والإنجليزية مع القسم على شبكة الإنترنت

http://kuco1.kuniv.edu.kw/~ajh
مجلة العلوم الاجتماعية
فصلية - أكاديمية - محكمة
تعني بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع
وعلم النفس والأنthroپولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

الاستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالله
رئيس النشر

تفتح أبوابها أمام
أوسعم مشاركة للباحثين
الاجتماعيين العرب
للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.

التفاعل الحي مع القارئ
الثقاف والمتمس بالقضايا المطروحة.

المقابلات والمناقشات الجادة
ومراجعات الكتب والتقارير.

تؤكد المجلة التزامها
بالفوائد والاستغلال بوصولها
في مواقفها المحددة إلى
جميع فرقها ومشاركتها.

توجه جميع المواصلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت
ض. ب. 27780 ص. د. الكويت 13055
تلفون: 484743761/38474374/242920361
E-mail: JSS@kuniv.edu.kw

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

المجلة هيئة
الاشتراكات

دولة الكويت: 2 دنانير للأفراد، 10 ديناراً للمؤسسات.
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد، 15 ديناراً للمؤسسات.
الدول الأجنبية: 15 دولار للأفراد، 100 دولار للمؤسسات.

المواصلات

توجه جميع الرسائل باسم رئيس التحرير:
ص ب، 17073 - الخالدية الكويت - الرمز البريدي 724451
الهاتف: 4833705 - 48333215
E-MAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.KW
تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وتحديت، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وتقارير شرعية، وتعليقات على قضايا عالمية.
تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رفعة العالمين: العربي والإسلامي.
تضم البحث المقدم للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي تلزم بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتباط بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شؤونها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المقالات توجه باسم رئيس التحرير
صبب 17622 - الرمز البريدي: 137526054 - الكويت هاتف: 243243 - هاتف: 141487263 - بحث: 17777777777

E-mail: JOSAIS@kucol.kuniv.edu.kw

العنوان الإلكتروني: isis: JOSAIS@kucol.kuniv.edu.kw

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://www.josais.kucol.kuniv.edu.kw

Social and Human Sciences Documentation Center

http://www.unesco.org/...
المجلة العربية
للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

First Issue, November 1993

A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences

Published by the Academic Publication Council, Kuwait University,
3 Issues (January, May, September)

The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts

Listed in Several International Databases

ISSN: 1029-855X

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 5 ديناراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توبان المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت
Fax: (965) 4817028 - هاتف: (965) 4846843
Office: 28558 المقببة 13055 - دولة الكويت

e-mail: ajosar@kuc1.kuniv.edu.kw
مجلة الحقوق
مجلة فصلية أكاديمية
محكمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الاستاذ الدكتور / إبراهيم الحسويق أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير 1977

الاشتراكات
في الكويت: 3 دنانير للأفراد، 15 ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية: 4 دنانير للأفراد، 15 ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد، 50 دولاراً للمؤسسات

ال مجلات
توجه جميع المراحل إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت
الجبال، بابل، الصفا، 55 الكويت
โทร: 83575984، فاكس: 83114248

المجلة المحدثة

المجلة المحدثة
الملحق التربوي

رئيس التحرير
أ. د. قاسم علي الصراح

تกระบวน

الملحقات:
- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لاساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الاقطار العربية والدول الأجنبية.

الاستشرافات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي - الكويت 13411 - الرمز البريدي 71995
الكويت هاتف: 448424 (داخل) - 449069 (خارج) - البريد: 44834799
E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.
لجنة التأليف والدراية والنشر

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

تشكلت لجنة التأليف والدراية والنشر بقرار صادر من وزير التعليم والتمريض رقم (13) بتاريخ 12/10/1982.

أهداف اللجنة:
1- توسيع دائرة النشر العلمي وتضخيم حجم النشر العلمي في جامعة الكويت.
2- إنشاء المكتبة الكويتية الإسلامية والثقافة والدراسات الإسلامية واللغات العربية والأوسمة.
3- دعم وتشجيع الأبحاث العلمية وفق نهج إسلامي يعكس أسلوبية الإجماع على الرعى.

مهام اللجنة:
طبع ونشر المؤلفات الأساسية والدراسات الإسلامية والثقافية،تنمية الإنتاج،التحديث،النشر،الإشراف،التعليم.

الرئيس: محمد عبد الله المصطفى

توجه جميع الدراية برسالة رئيس اللجنة

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

صب: 486 الصفا- الرمز البريدي 13055 الشهير

بدالة: 48414882 / 48414888 / 48514878 / 48514879 / 48514880 / 48514881 / 48514882 / 48514883
فاكس: 48414885

الممثل العام
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

إنشاء المركز:

انشأ مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت. وقام الرئيس للجامعة في 17 فبراير 1994م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة.

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المتخصصة التي تستهدف التعرف على المجتمعات البيئية ومورداها.
- إضافة فضائل التنمية بتقديم الحضارة الشاملة في ضوء التنظيرات العالمية الملاحقة.
- زيادة وسائل التحول الاجتماعي والتقني لتنمية المنطقة الخليجية في وجهاتها الإقليمية.
- العربية والإسلامية والعالمية.
- تنمية الأهداف الاجتماعية والمبادرات والدراسات المسالكة بالمنطقة الخليجية وتقدم قاعدة راسخة للمؤسسات بين الدول والباحثين.
- التحول في الشعر العربي بتفاوت صور البحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة.
- تجربة الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم الدعم الدراسى وآفاق المنافسة والتعاون من أجل الأبحاث.

سجل الأحداث الجارية في المنطقة الخليجية والجزيرة العربية:

بعض الأحداث والسياسات ورغم الأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وجمع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القضايا المتبقي لحالة أحداث المنطقة أمام تصور

- سجل كل ثلاثة أشهر.

ملاحظات:

1- تحديد البحوث الأكاديمية للمركز عندما تكون قيمة البحوث.
2- تحديد المباني الجغرافية للمركز في気づاق الحقيقة.
3- تحديد المباني الجغرافية للمركز في تبلغس العربي.

المؤسسات:

- مركز الكويت الأول: 300
- مركز الكويت الثاني: 300
- مركز الكويت الثالث: 300
- مركز الكويت الرابع: 300
- مركز الكويت الخامس: 300
- مركز الكويت السادس: 300
- مركز الكويت السابع: 300
- مركز الكويت الثامن: 300
- مركز الكويت التاسع: 300
- مركز الكويت العاشر: 300
- مركز الكويت الحادي عشر: 300
- مركز الكويت الثاني عشر: 300
- مركز الكويت الثالث عشر: 300
- مركز الكويت الرابع عشر: 300
- مركز الكويت الخامس عشر: 300
- مركز الكويت السادس عشر: 300
- مركز الكويت السابع عشر: 300
- مركز الكويت الثامن عشر: 300
- مركز الكويت التاسع عشر: 300
- مركز الكويت العاشر عشر: 300
- مركز الكويت الحادي عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثاني عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثالث عشر عشر: 300
- مركز الكويت الرابع عشر عشر: 300
- مركز الكويت الخامس عشر عشر: 300
- مركز الكويت السادس عشر عشر: 300
- مركز الكويت السابع عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثامن عشر عشر: 300
- مركز الكويت التاسع عشر عشر: 300
- مركز الكويت العاشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الحادي عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثاني عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثالث عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الرابع عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الخامس عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السادس عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السابع عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثامن عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت التاسع عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت العاشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الحادي عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثاني عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثالث عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الرابع عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الخامس عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السادس عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السابع عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثامن عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت التاسع عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت العاشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الحادي عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثاني عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثالث عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الرابع عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الخامس عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السادس عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السابع عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثامن عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت التاسع عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت العاشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الحادي عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثاني عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثالث عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الرابع عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الخامس عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السادس عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت السابع عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
- مركز الكويت الثامن عشر عشر عشر عشر عشر عشر: 300
الجمعية العلمية

نعتبر من كل شارك في المجلة

يرجى اعتماد اشتراك في المجلة لمدة:

- سنتين
- ثلاث سنوات
- أربع سنوات بعد ( ) سنة

ارفق طلب قيمة الاشتراك:

- نقداً
- شيك

حوله نقية

ارسله فاتورة للتسليم

الاسم

العنوان الخالص

التاريخ

ترسل الاشتراكات إلى جمعيات الأدب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 1770_C8644

الإجبار

الجمعية العلمية

نعتبر من كل شارك في المجلة

يرجى اعتماد اشتراك في المجلة لمدة:

- سنتين
- ثلاث سنوات
- أربع سنوات بعد ( ) سنة

ارفق طلب قيمة الاشتراك:

- نقداً
- شيك

حوله نقية

ارسله فاتورة للتسليم

الاسم

العنوان الخالص

التاريخ

ترسل الاشتراكات إلى جمعيات الأدب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 1770_C8644

الإجبار

الجمعية العلمية

نعتبر من كل شارك في المجلة

يرجى اعتماد اشتراك في المجلة لمدة:

- سنتين
- ثلاث سنوات
- أربع سنوات بعد ( ) سنة

ارفق طلب قيمة الاشتراك:

- نقداً
- شيك

حوله نقية

ارسله فاتورة للتسليم

الاسم

العنوان الخالص

التاريخ

ترسل الاشتراكات إلى جمعيات الأدب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: 1770_C8644

الإجبار
A New Treatise of Al-Jahiz on the Virtues of Abbasid Caliphs: Study and Editing

Abstract

This study seeks to explore a new work of the Arabian well-known erudite, whose name is ABU 'UTHMAN 'AMRU B. BAHR AL-JAHIZ (d. 255 A.H./ 869 A.D.). His unique treatise, which no one has yet definitely handled and published, is included within a book of Berlin, 5032 Seq. manuscript, titled under "AL-MUKHTAR MIN KHALAM ABI- 'UTHMAN".

Because of the great scientific significance of this new treatise of AL-JAHIZ the attention of this study was directed chiefly towards introducing an investigation and editing for it. In addition, the study approached the treatise in several ways related to its documentation, subject, style, author's rough draft, and investigation method.

Within his treatise, AL-JAHIZ, who was an ardent (recluse) all his life, eulogised and praised Abbasid Caliphs, namely those who adopted 'itizalism. As a consequence, this treatise may show the political affiliation of AL-JAHIZ and the order in which he showed his support to Abbasids and defamed Omayyads by regarding the dialectical mannerism of the other.

At all events, the fundamental value of AL-HAHIZ's work lies in the matter to which it is primarily devoted. Here it provides scholar with a perception, that was transferred by an eyewitness to events of that epoch, about physical, moral, spiritual, and knowledge of Abbaside Caliphs' character.
The Author
Dr. Mohammed Mahmoud Al-Durubi
- Ph. D. in Abbasid Literature, University of Jordan, 1996.
- Assistant Professor, Department of Arabic, ‘Al Al-Bayt University, Jordan.

Publications
Books:

Papers:
A New Treatise of Al-Jahiz on the Virtues of Abbasid Caliphs: Study and Editing

Dr. Mohammed Mahmud Al-Durubi
Department of Arabic Language and Literature - 'Al-Al-Bayt University
Jordan
### Price Of The Monograph

<table>
<thead>
<tr>
<th>Country</th>
<th>Kuwait</th>
<th>Emirates</th>
<th>Bahrain</th>
<th>Qatar</th>
<th>Saudi Arabia</th>
<th>Oman</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>Fils. 500</td>
<td>D.H. 10</td>
<td>B.D. 1</td>
<td>R.S. 10</td>
<td>R.S. 10</td>
<td>R.S. 1</td>
</tr>
<tr>
<td>Yemen</td>
<td>R.S. 10</td>
<td>Egypt E.P. 3</td>
<td>Lebanon L.L. 3000</td>
<td>Jordan Fills 750</td>
<td>Syria S.L. 50</td>
<td>Sudan S.P. 1</td>
</tr>
<tr>
<td>Libya</td>
<td>L.D. 2</td>
<td>Algeria A.D. 10</td>
<td>Tunis T.D. 1</td>
<td>Morocco M.D. 15</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

### Subscription For 12 Monographs

<table>
<thead>
<tr>
<th>Subscription Period</th>
<th>Subscription Type</th>
<th>Kuwait</th>
<th>Arab Countries</th>
<th>Foreign Countries</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1 Year</td>
<td>Individuals</td>
<td>7 K. D</td>
<td>10 K. D</td>
<td>37 $</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>Institutions</td>
<td>37 K.D</td>
<td>37 K. D</td>
<td>150 $</td>
</tr>
<tr>
<td>2 Year</td>
<td>Individuals</td>
<td>12 K. D</td>
<td>17 K. D</td>
<td>62 $</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>Institutions</td>
<td>62 K. D</td>
<td>62 K. D</td>
<td>250 $</td>
</tr>
<tr>
<td>3 Year</td>
<td>Individuals</td>
<td>17 K. D</td>
<td>24 K. D</td>
<td>87 $</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>Institutions</td>
<td>87 K. D</td>
<td>87 K. D</td>
<td>350 $</td>
</tr>
<tr>
<td>4 Year</td>
<td>Individuals</td>
<td>22 K. D</td>
<td>30 K. D</td>
<td>112 $</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>Institutions</td>
<td>112 K. D</td>
<td>112 K. D</td>
<td>450 $</td>
</tr>
</tbody>
</table>

All correspondence and enquiries must be addressed to:
Editor
ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O. Box 17370 El-Khalidiya - KUWAIT 72454
Tel.: 4810319 - Fax: 4810319
ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw
Consultants

**Prof. Ahmed Atman**  
Department of Greek and Latin Studies - Cairo University

**Prof. Ismail S. Mukalled**  
Department of Political Sciences - Assiut University

**Prof. Jihan Rashti**  
Department of Radio and Television - Cairo University

**Prof. Hayat N. Al-Hajji**  
Department of History - Kuwait University

**Prof. Abdul-Aziz Hamouda**  
Department of English Language and Literature - Cairo University

**Prof. Ezziddin Ismail**  
Department of Arabic Language and Literature - Ein Shams University

**Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi**  
Department of Sociology - Kuwait University

**Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb**  
Department of Geography - Ein Shams University

**Prof. Mahmoud Rajab**  
Department of Philosophy - Cairo University

**Prof. Mahmoud R. Abu Al-Neel**  
Department of Psychology - Ein Shams University

**Prof. Mahmoud F. Hijazi**  
Department of Arabic Language and Literature - Cairo University
Editorial Board

Dr. Nassima R. Al-Ghaith
Editor-in-Chief

Prof. Samir M. Hussein
Department of Mass Communication

Prof. Michael H. Mitias
Department of Philosophy

Dr. Abdul-Aida A. Asiri
Department of Political Sciences

Dr. Othman H. Al-Khadher
Department of Psychology

Dr. Fahed A. Al-Nasser
Department of Sociology

Dr. Faisal A. Al-Kanderi
Department of History

Dr. Layla H. Al-Maleh
Department of Arabic Language and Literature

Dr. Fatima A. Al-Rajhi
Department of Arabic Language and Literature

Haifa’a H. Al-Meshari
Managing Editor
ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
Issued by The Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:
- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Mass Communication Department.

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES:
- Sociology, Geography, Psychology, Political Sciences.

Volume XXII, 2002
A New Treatise of Al-Jahiz on the Virtues of Abbasid Caliphs: Study And Editing

Dr. Mohammad Mahmud Al-Durubi
Department of Arabic Language and Literature
‘Al - Al-Bayt University - Jordan

Monograph 187
Volume XXII

1422 - 1423
2001 - 2002